

التعليقات المُرَضِّية على مَنَازِلِ الْمُقَدِّمَةِ الْحَزْرِيَّةِ

لِلإِمَامِ أَبِي الْحَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَزْرِيِّ

[٧٥١-٨٣٣ هـ]

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَجُورِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ

وَفَضِيلَةِ الشَّيْخِ

أَبِي عَمْرٍو عَبْدِ الْكَرِيمِ الْهَجُورِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ

كَتَبَهَا

أَبُو عَمْرٍو عَاصِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْبِطَارِ الْعَسَمِيُّ

دَارُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالنُّوْزِعِ

الْيَمَنُ - عَدَنُ

الطبعة الثانية

منقحة ومزينة



التعليقات المرضية

على

متن المقدمة الجزرية

للإمام: أبي الخير محمد بن محمد بن علي الجزري

[٧٥١-٨٣٣هـ]

تقديم فضيلة الشيخ العلامة المحدث

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

وفضيلة الشيخ

أبي عمرو عبد الكريم الحجوري حفظه الله

كتبها

أبو عمران عاصم بن أحمد البيطار

الطبعة الثانية منقحة ومزودة

دار الإمام الشافعي

مَقْرُوءُ الطَّبْعِ مَقْرُوطًا

الطبعة الثانية

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

رقم الإيداع

عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢ - +٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤
عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف محطة النهدي
+٩٦٧ ٧٧٧٠١٢٥٢٢
حضر موت الحامي - جوار مسجد أنور - الشارع الشرقي من النادي
+٩٦٧ ٠٥٣٤١٥٩٨ - +٩٦٧ ٧٧٧٣٤٩٥٢٣
alshafibooks@gmail.com

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمَن - عدن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد: فأحمد الله على توفيقه، فقد لقيت هذه التعليقات بحمد الله قبولاً عند عدد من طلبة العلم، وهذا أولاً وآخرًا بفضل الله وحده، وليس ما فيها من علم هو مني، بل هي خلاصة كلام الذين سبقوا في شرح المنظومة، فلست آتٍ بجديد فأنا دون ذلك، وإنما رتبت كلامهم، وزدت فيه ما أراه يحتاج لزيادة، وحررت ما قد أراه يحتاج لذلك.

وقد نفذت الطبعة الأولى وهاهو يعاد طبع هذه الرسالة، بعد مراجعة وتصويب، وحذف ما يحتاج لحذفه وزيادة ما يحتاج إلى زيادته، وأنا موقن أنها لا تزال تحتاج لجهد في تميمها، وإتقانها، لكن حسبي أن هذه بضاعتي -وهي البضاعة المزجاة-، وهذا جهدي -وهو جهد المقل-، وأنا أسعد بكل من يتحفني بأي تصويب ونقد وملاحظة.

وأسأل الله أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها كاتبها وقارئها وطابعها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

أبو عمران عاصم بن أحمد البيطار العتمي

عصر يوم الأحد الرابع عشر من رمضان المبارك

لعام ١٤٤٥ من هجرة المصطفى ﷺ

تقديم فضيلة الشيخ العلامة المحدث

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، ما طالعت في هذه التعليقات ، على متن الجزرية للأخ الفاضل
عاصم بن أحمد العتمي رأيت تعليقاً طيباً وجزى الله الأخ عاصم خيراً

كتبه: يحيى بن علي الحجوري

٣٠ / ٣ / ١٤٣٤هـ

بسم الرحمن الرحيم
الحمد لله ما طالعت في هذه التعليقات على متن الجزرية
للأخ الفاضل عاصم بن أحمد العتمي رأيت تعليقاً
طيباً وجزى الله الأخ عاصم خيراً
تسليم يحيى بن علي الحجوري

تقديم الشيخ المحدث

أبي عمرو عبد الكريم الحجوري

حفظه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ أما بعد :

فقد طالعت رسالة (التعليقات المرضية على متن المقدمة الجزرية) هذه الرسالة للإمام الجزري التي تعتبر مرجعاً عظيماً في بابها ، ولذا اعتنى بها أهل العلم تدريساً وحفظاً وكان منها هذا الشرح الطيب لأخينا في الله والداعي إلى الله على علم وبصيرة والشاعر النجيب والسلفي الغيور فيما نحسبه والله حسيبه : أبي عمران عاصم بن أحمد البيطار فرأيتها طيبة نافعة بإذن الله تعالى نفع الله بها وبمؤلفها كما نفع بأصلها وأكثر .

كتبه : أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري

الرياض بتاريخ ٢٥ : جماد الآخرة : ١٤٤٤هـ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد :

فهذا تعليقٌ مختصر جعلته على «المقدمة الجزرية» اقتبسته من شروحات أهل العلم المتقدمين والمعاصرين ودعَّمته بنقولات مفيدة. وقد حرصت كل الحرص على أن يكون سهلاً، بعيداً عن المسائل الخلافية، مختصراً، يسهل الاستفادة منه، وتدرسه للبادئ وغيره كان هذا خلال تدريسي للمنظومة في دار الحديث بدماج ثم رأيت إخراجَه لشدة الحاجة إلى فهم هذه المنظومة المباركة، لاحتوائها على أهم قواعد التجويد، وما يحتاجه القارئ عند قراءته للقرآن الكريم، في الوقت الذي عزف فيه كثير من طلاب العلم عن دراستها وتطبيقها والعناية بها، وإنك لتعجب من أناس صاروا في العلم ذوا باع، وصيتهم بين الناس ذاع، فإذا سمعت قراءة أحدهم تجده لا يحسن منها إلا اليسير بل البعض لا يحسن شيئاً والله المستعان، ولو قرأنا في تراجم أسلافنا لوجدنا أن أحدهم لم يكن ليجلس للحديث ودراسة الكتب حتى يأخذ القرآن على يد شيخ متقن ماهر، واليوم وللأسف صار الأخذ من المصاحف دون الرجوع إلى ذوي الشأن والأخذ عنهم، بحجة أن التجويد مستحب وهذا قول عارٍ عن الدليل ليس له حجة ينهض بها، بل التجويد

العملي واجب عيني على كل مسلم ومسلمة أراد قراءة شيء من القرآن إلا إذا لم يستطع ذلك أو لم يجد من يعلمه فهذا معذور والله أعلم .
وأقبح من هذا وذاك القول ببدعيته ، وهذا قول يكفي في إنكاره حكايته ، وفي بطلانه روايته .

تنبيه : قد تريت كثيرًا في طباعتها حتى أشار عليّ كثير من إخواني بذلك وصادف مجيء شيخنا الفاضل المحدث أبي عمرو الحجوري إلى مدينة الرياض بتاريخ ٢٢ : جمادى الثانية لعام ١٤٤٤ هـ فعرضت عليه الرسالة فشجعني على طباعتها وسعى في ذلك وراجعها وقدم لها فجزاه الله خيرًا وأسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة كما نفع أصلها وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه .



❦ النسخة المعتمدة للمنظومة ❦

اعتمدت في شرح المنظومة على نسخة الدكتور أيمن رشدي سويد وهي نسخة مضبوطة وجدها مخطوطة على أصل قديم مكتوب في عهد الناظم **رحمته الله** تعالى وعليها إجازته بها وختمه ، فاعتمدتها دون الإشارة إلى اختلاف النسخ إلا في النادر وذلك لعدم الحاجة إليها ، وأسّيت هذه التعليقات بـ «التعليقات المرضية على متن المقدمة الجزرية» ، والله أسأل أن ينفع بها كما نفع بأصلها وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه .



إجازتي في منظومة المقدمة

تلقيت هذه المنظومة المباركة، بدار الحديث بدماج، وقرأتها غيباً من حفظي، في مجلس واحد، على الأخ الفاضل: أبي عبد الرحمن عبد الكريم ملاليكة الجزائري حفظه الله تعالى وأجازني بها. وأخبرني أنه تلقاها على الشيخ أبي عبد الله محمد خالدي، وهو عن الشيخ صفوان بن عدنان داودي المدرس بالحرم المدني، وهو عن الشيخين أبي الحسن محيي الدين الكردي ومحمد سكر، وهما عن الشيخ محمود فائز الدين عطائي (ت ١٣٨٥هـ)، وهو عن الشيخ محمد سليم الحلواني شيخ قراء الشام (ت ١٣٦٣هـ)، وهو عن والده أحمد الحلواني شيخ قراء الشام في وقته (ت ١٣٠٧هـ)، وهو عن أحمد المرزوقي شيخ قراء مكة (ت ١٢٦٢هـ)، وهو عن إبراهيم العبيدي (ت ١٢٣٧هـ)، وهو عن عبد الرحمن الأهجوري (ت ١١٩٨هـ)، وهو عن أحمد البقري (ت ١١٨٩هـ) وهو عن محمد البقري (ت ١١١١هـ)، وهو عن عبد الرحمن اليمني (ت ١٠٥٠هـ)، وهو عن والده شحاذه اليمني (ت ٩٩٠هـ)، وهو عن ناصر الدين الطبلاوي (ت ٩٦٦هـ)، وهو عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، وهو عن رضوان العقبي (ت ٨٥٢هـ)، وهو عن ناظمها شمس الدين بن الجزري (ت ٨٣٣هـ).

وأخبرني أن الشيخ محمد خالدي قرأها على الشيخ محمد بن مناج الدين ديوان بالمسجد النبوي وهو على أيمن رشدي بسنده المعروف.



صورة الإجازة

التي كتبها لي الأخ عبد الكريم الجزائري

الحمد لله القائل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، والصلاة والسلام على رسول الله سيد الخلق والبررة القائل: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»^(١) وعلى آله مغيظي الكفرة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الآخرة أما بعد

فإن الأخ في الله / عاصم بن أحمد البيطار العتمي قد قرأ عليّ منظومة «المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه» المعروفة بـ«المقدمة الجزرية» غيباً من حفظه في مجلس واحد ثم استجازني فأجزته بأن يقرأها ويُعلمها ويرويها عني لمن شاء من طلاب هذا العلم وأخبرته بأنني قرأتها بمدرسة أبي زيد القيرواني بالروية الجزائرية على الشيخ أبي عبد الله محمد خالدي . وأوصيه بتقوى الله، والبحث والمراجعة فيما يشكل مع سؤال أهل الفن ونشرها مع الثبوت، وأن لا ينساني ووالدي من صالح الدعاء .

أبو عبد الرحمن عبد الكريم ملايكة الجزائري

طالب علم بدار الحديث بدماج - حرسها الله -

(١) أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨) من حديث عائشة رضي الله عنها .

كلمة شكر وتقدير

روى الإمام الترمذي من حديث أوجل الذي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

لذا فإني أولاً أحمد الله ﷻ الذي سهل لي طلب العلم كما أشكر والذي الذين أعاناني بعد الله على ذلك فجزاهما الله خيراً وختم لهما بالحسنى.

وكذلك أشكر مشايخي وعلى رأسهم شيخنا الناصح الأمين العلامة المحدث أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ورعاه والذي تكرم بمراجعة هذه الرسالة والتقديم لها فجزاه الله عني وعن جميع المسلمين خير الجزاء.

وكذلك أشكر شيخني الجليل المحدث أبا عمرو عبد الكريم الحجوري حفظه الله ورعاه والذي تكرم أيضاً بمراجعة هذه الرسالة والتقديم لها فجزاه الله خيراً.

كما لا أنسى أن أشكر شيخني القدير أبا إبراهيم محمد بن مرشد العديني أول من صححت عليه قراءتي واستقام على يديه لساني فجزاه الله خيراً.

ولست أنسى أستاذي القدير الحافظ المقرئ صاحب الخلق الحميد والتواضع الجم أبا عمرو عبد العزيز الجرادي من عليه تتلمذت في دراسة قواعد التجويد^(١) وكذلك الأخوين الفاضلين عماد الصبري وأسامة صبح

(١) وقد توفي أستاذنا القدير بحادث مروري في يوم الخميس ١٣ من جمادى الثانية لعام ١٤٣٩ هـ فرحم الله شيخنا وأسكنه فسيح جناته.

فلقد استفدت منهما كثيراً .

وأشكر الأخ عبد الكريم الجزائري الذي تكرم بإجازتي في المنظومة
الجزرية .

وختاماً أشكر الأخوين العزيزين أبا الفداء جمال الهاملي العتمي والأخ
أبا حيدرة صدام حيدرة الأبيني والذين بذلا جهداً يشكرا عليه في رصّ البحث
وكتابته .



ترجمة الناظم^(١)

اسمه ونسبه: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشمس أبو الخير العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي المقرئ ويعرف بابن الجزري نسبة لجزيرة ابن عمرو بلدة قريب الموصل بينهما ثلاثة أيام.

ولادته: ولد في الخامس عشر من رمضان سنة ٧٥١ هـ بدمشق ونشأ بها وذكر السخاوي في الضوء اللامع أن أباه كان تاجراً فمكث أربعين سنة لا يولد له ثم حج فشرب من ماء زمزم بنية ولد عالم فولد له الناظم رحمهما الله جميعاً.

نشأته: نشأ بدمشق وحفظ القرآن وهو في الثالثة عشر من عمره وصلى به في السنة التي بعدها وحفظ التنبيه وغيره.

وبرع **رحمته** في الفقه واللغة والسيرة وغيرها من العلوم حتى رُحل إليه وتولى القضاء مراراً ورحل إلى كثير من الأقطار.

شيوخه: أخذ القراءات إفراداً عن عبد الوهاب بن السلال وجمعاً على أبي المعالي بن اللبان وحج في سنة ٧٦٨ فقرأها على أبي عبد الله محمد بن صالح المقرئ شيخ المدينة وإمامها ودخل بعدها القاهرة فأخذها على أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن بن علي الصائغ ولذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإقراء بالعدلية ثم مشيخة دار الحديث بالأشرفية وغيرها

(١) مأخوذة من ترجمة الحافظ السخاوي للناظم في الضوء اللامع.

وبرع **رحمته الله** في الفقه والحديث واللغة والسيرة وغيرها من العلوم وتولى
القضاء مراراً ورحل إلى كثير من الأقطار .

واشتغل بالتدريس والتعليم وتعلمذ على يديه الكثير حتى وافاه أجله قبل
ظهر يوم الجمعة الخامس من ربيع الأول سنة ٨٣٣هـ وهو في طريقه إلى شيراز
فعليه رحمة الله .



منظومة المقدمة

فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ
- (٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
- (٣) مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
- (٤) وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ مُقَدَّمَةٌ
- (٥) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ
- (٦) مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
- (٧) مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
- (٨) مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا
- مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
- عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
- وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
- فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
- قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
- لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
- وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
- وَتَاءٍ أَنْشَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِ: هَا

[باب مخارج الحروف]

- (٩) مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشَرَ
- (١٠) لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا، وَهِيَ
- (١١) ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ
- (١٢) أَذْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ
- (١٣) أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
- عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
- حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
- وَمِنْ وَسْطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءُ
- أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ
- وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

- (١٤) الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
(١٥) وَالْتُونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
(١٦) وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
(١٧) مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى
(١٨) مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
(١٩) لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

[باب صفات الحروف]

- (٢٠) صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ
(٢١) مَهْمُوسُهَا فَحْثُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ
(٢٢) وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: لِنَ عُمَرُ
(٢٣) وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبِّقُهُ
(٢٤) صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايُ سَيْنٌ
(٢٥) وَآوُ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَانْفَتْحَا
(٢٦) فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعِلَ

[باب التجويد]

- (٢٧) وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَزِمٌ
(٢٨) لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهِ أَنْزَلَ
(٢٩) وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ
(٣٠) وَهُوَ إعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا
(٣١) وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ
(٣٢) مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ

- مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَزَيْنَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا
وَاللُّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ
بِاللُّطْفِ فِي النَّطْقِ بِلَا تَعْسَفَ

(٣٣) وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفِكَه

[بَابٌ فِي ذِكْرِ بَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ]

(٣٤) فَرَقَّقْنَ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ
(٣٥) وَهَمَزَ: أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا
(٣٦) وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ
(٣٧) وَبَاءَ: بَرَقَ بَاطِلٌ بِهِمْ بِذِي
(٣٨) فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَ: حُبُّ الصَّبْرِ
(٣٩) وَبَيْنَنْ مُقْلِقًا إِنْ سَكْنَا
(٤٠) وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ

وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
أَلَّهُ ثُمَّ لَامَ: لِلَّهِ لَنَا
وَالْمِيمِ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرْضَ
وَاحْرَصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
رَبْوَةٍ اجْتُنِثَتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا
وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُوا يَسْقُوا

[بَابُ الرِّاءَاتِ]

(٤١) وَرَقَّقِ الرِّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ
(٤٢) إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَا
(٤٣) وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ

كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَتَ
أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
وَأَخْفَ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

[بَابُ اللَّامَاتِ وَأَحْكَامُ مَتَفَرِّقَةٍ]

(٤٤) وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ
(٤٥) وَحَرَفِ الْإِسْتِعْلَاءِ فَخَّمْ وَاخْصَصَا
(٤٦) وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ
(٤٧) وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
(٤٨) وَخَلَّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُورًا عَسَى
(٤٩) وَرَاعِ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبَتَا

عَنْ فَتَحِ أَوْ ضَمِّ كَ: عَبْدُ اللَّهِ
الْإِطْبَاقُ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا
بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بَ: نَخْلُكُمُ وَقَعَ
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبُ مَعَ ضَلَلْنَا
خَوْفَ اسْتِبَاهِهِ بَ: مَحْظُورًا عَصَى
كَ: شَرِكُكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

- (٥٠) وَأَوَّلَىٰ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ
(٥١) فِي يَوْمٍ مَّعٍ: قَالُوا وَهُمْ وَ: قُلْ نَعَمْ
أَدْغِمُكَ: قُلْ رَبِّ: وَبَلْ لَا وَأَبْنِ
سَبَّحَهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

[باب الضاد والطاء]

- (٥٢) وَالضَّادُ: بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ
(٥٣) فِي الظَّغْنِ ظَلَّ الظُّهْرِ عَظُمَ الْحِفْظِ
(٥٤) ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِ كَظُمَ ظَلَمًا
(٥٥) أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظَّ سِوَى
(٥٦) وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومَ ظَلُّوا
(٥٧) يَظْلِلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ
(٥٨) إِلَّا ب: وَيَلُّ هَلْ وَأَوَّلَى نَاضِرَهُ
(٥٩) وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ
(٦٠) وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَا زِمُ:
(٦١) وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظَّتْ مَعَ أَفْضُتُمْ
مَيِّزٌ مِنَ الطَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
أَيَقُظُ وَأَنْظُرُ عَظُمَ ظَهَرَ اللَّفْظِ
أَغْلُظُ ظَلَامَ ظُفْرِ أَنْتَظِرُ ظَمًا
عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرِفٍ سَوَا
كَالْحَجَرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظْلُ
وَكُنْتُ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ
وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهُ
وَفِي ضَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي
أَنْقَضَ ظَهَرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
وَصَفَّهَا: جَبَاهُ هُمْ عَلَيْهِمْ

[باب النون والميم المشدتين والميم الساكنة]

- (٦٢) وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ
(٦٣) الْمِيمِ إِنْ تَسْكُنُ بِغُنَّةٍ لَدَى
(٦٤) وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ
مِيمٌ إِذَا مَا شُدَّادًا وَأَخْفَيْنَ
بَاءٌ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
وَاحْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

[باب أحكام النون الساكنة والتنوين]

- (٦٥) وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى:
(٦٦) فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَأَدْغِمَ
إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبُ اخْفَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بِغُنَّةٍ لَزِمَ

- (٦٧) وَأَدْعِمَنَّ بِغُنَّةٍ فِي: يُومِنُ
(٦٨) وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذَا
إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَ: دُنْيَا عَنْوَنُوا
لَاخْفًا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخِذَا

[باب المد]

- (٦٩) وَالْمَدُّ: لَا زِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى
(٧٠) فَلَا زِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ
(٧١) وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
(٧٢) وَجَائِزٌ: إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا
وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصُرٌ نَبَتَا
سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا

[باب معرفة الوقف والابتداء]

- (٧٣) وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
(٧٤) وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ
(٧٥) وَهِيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ
(٧٦) فَالْتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا: فَاْمَنْعَنَّ
(٧٧) وَغَيْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ وَلَهُ
(٧٨) وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
ثَلَاثَةً: تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِبْتَدِي
إِلَّا رُؤُسَ الْآيِ جَوُزٌ فَالْحَسَنُ
الْوَقْفُ مُضْطَرًا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ

[باب المقطوع والموصول]

- (٧٩) وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
(٨٠) فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ: أَنْ لَا
(٨١) وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا
(٨٢) أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ. إِنْ مَا:
(٨٣) نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا: بِرُومٍ وَالنِّسَا
فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
مَعَ: مَلْجَأٌ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
بِالرَّعْدِ. وَالْمَفْتُوحَ صِلْ. وَعَنْ مَا
خُلِفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ: أَسَّسَا

وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا :
وَحُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلُ وَقَعَا
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفُ
أَوْحِي أَفْضُتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا
فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِفُ
نَجْمَعُ كَيْلًا تَحَزَّنُوا تَأَسَّوْا عَلَى
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
تَحِينُ : فِي الْإِمَامِ صِلُ وَوَهْلَا
كَذَا مِنْ : أَلْ، وَيَا، وَهَّا، لَا تَفْصِلِ

(٨٤) فَصَلَّتِ النَّسَا وَذَبَحَ حَيْثُ مَا
(٨٥) الْأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ : يَدْعُونَ مَعَا
(٨٦) وَ : كُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفُ
(٨٧) خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا قُطِعَا
(٨٨) ثَانِي فَعَلْنِ وَقَعْتَ رُومٌ كِلَا
(٨٩) فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ : صِلُ وَمُخْتَلِفُ
(٩٠) وَصِلُ : فَإِلَمْ هُوَذَا أَلْنِ نَجْعَلَا
(٩١) حَجُّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ
(٩٢) وَ : مَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا
(٩٣) وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ

[باب التاءات]

الْأَعْرَافِ رُومَ هُوَذَا كَافِ الْبَقَرَةِ
مَعَا : أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ : هَمَّ
عِمْرَانَ لَعْنَتَ : بِهَا وَالنُّورِ
تَحْرِيمُ مَعْصِيَتَ : بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّنُ
كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ
فَطَرَتْ بَقِيَّتَ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ : بِالتَّاءِ عُرِفَ

(٩٤) وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفُ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ
(٩٥) نَعَمْتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمْ
(٩٦) لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ
(٩٧) وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
(٩٨) شَجَرَتْ : الدُّخَانِ سُنَّتَ : فَاطِرِ
(٩٩) قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ : فِي وَقَعَتْ
(١٠٠) أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلِفَ

[باب همزة الوصل]

إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسَرَهَا وَفِي :

(١٠١) وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمِّ
(١٠٢) وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي

(١٠٣) ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

[باب الوقف على أواخر الكلم]

(١٠٤) وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

(١٠٥) إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمِ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

[الخاتمة]

(١٠٦) وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي : الْمُقَدِّمَهْ مَنَى لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَهْ

(١٠٧) [أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَائِي فِي الْعَدَدْ مِنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشَدْ]

(١٠٨) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

(١٠٩) [عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ]

تمت المنظومة والحمد لله رب العالمين



﴿ مقدمة الناظم ﴾

- (١) يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ
(٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
(٣) مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
(٤) وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ^(١)
(٥) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ
(٦) مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
(٧) مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
(٨) مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا
- مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيُّ
عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
فِيمَا عَلَى قَارِيهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
وَتَاءً أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِ: هَا

الشرح

استهل الناظم **رَحِمَهُ اللَّهُ** منظومته بمقدمة استغرقت ثمانية أبيات ضمنها الافتتاح بالحمد والصلاة على النبي **ﷺ** والدعاء للآل والأصحاب ومقرئي القرآن ومحبيه في الثلاثة الأبيات الأول ثم تحدث - **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى - عن المواضع التي تظمتها القصيدة في الخمسة الأبيات الأخر.

● قوله - **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى - :

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيُّ

● قوله: «رَاجِي»: أي طالب.

(١) بفتح الدال وهو الأضبط بمعنى هدية مقدمة للقراء وجاء بالكسر بمعنى أنها مقدمة في علم التجويد.

- **قوله:** «سَامِعٌ»: أي سامعاً لدعائه مجيباً مثيباً عليه .
- **قوله:** «الْجَزَرِيُّ»: نسبة لجزيرة بن عمرو ببلاد المشرق .
- **قوله:** «الشافعي»: نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي .

وقوله - **رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى** - :

وَبَعْدُ: لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ

● **قوله:** «الحمد لله»، الحمد هو ذكر أوصاف المحمود على جهة المحبة والتعظيم، واللام في لفظ الجلالة للاستحقاق؛ أي: أن المستحق للحمد هو الله تعالى .

● **قوله:** «وصلَّى الله»، الصلاة من الله هي ذكره في الملائكة الأعلى وهي لغة الدعاء ومنه قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] .

● **قوله:** «علي نبيه ومصطفاه» مصطفىاه مأخوذ من الصفوة وهو خالص الشيء ومنه قوله **ﷺ**: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(١) .

● **قوله:** «وصحبه»، جمع صاحب والصحابي هو من لقي النبي **ﷺ** مؤمناً به ومات على ذلك ولو تخللته ردة على الصحيح

● **قوله:** «ومقرئ القرآن مع محبه»، أي: ومعلم القرآن العامل به مع محب القرآن .

(١) رواه مسلم (٢٢٧٦) من حديث واثلة بن الأسقع **ﷺ** .

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللِّغَاتِ
مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٍ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِ: هَا
أي : كان السبب في هذا النظم هو أنه يجب وجوبًا مؤكدًا على قراء القرآن
قبل الشروع في القراءة أن يعلموا مخارج الحروف وصفاتها ليلفظوا بالقرآن
وليقرؤوه قراءةً صحيحة كما أنزل ويجب عليهم أيضا أن يحرروا التجويد
ويتعلموا المواقف ويتعلموا رسم المصحف العثماني فيعرفوا المقطوع
والموصل فيه .

● قوله : «وَتَاءٍ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِ: هَا» : أي ومعرفة ما كتب بالتاء
المفتوحة وما كتب بالتاء المربوطة من تاء التأنيث .



﴿ مَخَارِجُ الحُرُوفِ ﴾

- (٩) مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشَرُ
 (١٠) لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا، وَهِيَ
 (١١) ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ
 (١٢) أَذْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ
 (١٣) أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
 (١٤) الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
 (١٥) وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
 (١٦) وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
 (١٧) مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى
 (١٨) مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
 (١٩) لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ
- عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
 حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
 وَمِنْ وَسْطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءُ
 أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
 وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
 وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
 وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لِظَهْرِ أَذْخَلُوا
 عَلَيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ
 وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا
 فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ
 وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

الشرح

● قوله - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - :

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشَرُ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

المخارج: جمع مخرج.

والمخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

● قوله: «عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ»

أي: على القول الراجح الذي يختاره المختبر والمتمكن في علم التجويد والقراءة. وقد اختلف علماء التجويد والقراءات في عدة مخارج الحروف فمنهم من جعلها أربعة عشر مخرجاً وهو قول قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وابن كيسان فأسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد وهو طرف اللسان.

ومنهم من جعلها ستة عشر مخرجاً فأسقطوا مخرج الجوف وألحقوا حروفه بالمتحركة فالألف من مخرج الهمزة والواو المدية من مخرج المتحركة وكذلك الياء من مخرج الياء المتحركة وهو قول سيبويه وتبعه على ذلك كثير من النحاة. والصحيح، وهو قول الجمهور ما رجحه الناظم **رَحِمَهُ اللهُ** أنها سبعة عشر مخرجاً.

قال العلامة زكريا الأنصاري في الدقائق المحكمة: مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً على القول الذي يختاره من أختبر ذلك من أهل المعرفة بها كالخليل بن أحمد. أه وهذا هو مذهب جمهور القراء سلفاً وخلفاً^(١).

وهي موزعة في خمس جهات وهي:

الجهة الأولى: الجوف وله مخرج واحد وهو الجوف.

الجهة الثانية: الحلق وله ثلاثة مخارج، أقصى الحلق، وأوسطه،

وأدناه

(١) ولمزيد من التفاصيل انظر: شرح المقدمة الجزرية تأليف أ. د غانم قدوري الحمد ص ٢١٣، وما بعدها.

الجهة الثالثة : اللسان وله عشرة مخارج وسيأتي بيانها إن شاء الله .
 الجهة الرابعة : الشفتان ولهما مخرجان ، باطنهما مع أطراف الثنايا العليا ، ومن بينهما .

الجهة الخامسة : الخيشوم وله مخرج واحد وهي الغنة .
 وإليك تفصيل ذلك كله :

[الجهة الأولى: الجوف]

وله مخرج واحد وهو الجوف .
 والجوف لغة : المطمئن من الأرض وجوف الإنسان بطنه وجوف كل شيء داخله ، وفي الاصطلاح : الخلاء الداخل للحم والحلق فلا حيز لها محقق .

● وأشار إليه الناظم بقوله :

لِلْجَوْفِ : أَلِفٌ وَأَخْتَاها ، وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

● قوله : «وأختاها» ، وهما الواو والياء المديتان وأشار الناظم إلى ذلك بقوله : «حروف مد» أخرج بذلك حرفي اللين وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما فإنهما يخرجان من مخرج الواو والياء المتحركتين كما سيأتي إن شاء الله .

● قوله : «للهاء تنتهي» نبه الناظم **رَحِمَهُ اللهُ** إلى أن حروف المد لا سيما الألف ينتهي المد بها بانتهاء النفس لئلا يُوقف على عليها بالهمزة ولئلا توجد غنة عند الواو والياء والتخلص من هذا كله يحصل بفتح الفك مع الألف وضم

الشفيتين ضمًّا محكمًا مع الواو وانخفاض الفك الأسفل إلى التحت مع الياء وهذا قل من يتنبه له وضبطه لا يكون إلا بالتلقي من فم شيخٍ ماهر .

● والخلاصة : أن حروف المد الثلاثة تخرج من الجوف وتسمى الهوائية لانتهاء النطق بها بانتهاء الهواء فلا حيز لها وتسمى الجوفية لخروجها من الجوف

[الجهة الثانية: الحلق]

والحلق : هو التجويف العميق من آلة النطق وهو يمتد من الحنجرة إلى الأعلى حتى يتصل بتجويف الفم وتجويف الأنف وله ثلاثة مخارج وهي :
الأول : أقصى الحلق ؛ أي : أبعد مما يلي الصدر وتخرج منه الهمزة والهاء والهمزة أدخل لاتصال مخرجها بالصدر .

● وأشار إليه الناظم بقوله : «ثُمَّ لَأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ» .

الثاني : وسط الحلق ويخرج منه العين والحاء والعين أدخل لقربها من مخرج الهاء ونبه عليه الناظم بقوله : «وَمِنْ وَسْطِهِ : فَعَيْنُ حَاءٍ» .

الثالث : أدنى الحلق وهو أقرب مما يلي الفم مع ما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه الغين والحاء وأشار إليه الناظم بقوله : «أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُّهَا» .

[الجهة الثالثة: اللسان]

وله عشرة مخارج وهي :

الأول : أقصى اللسان : أي : أبعد مما يلي الصدر فوق مخرج الكاف قليلاً مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف القاف وأشار إليه

الناظم بقوله: «وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ».

الثاني: أقصى اللسان تحت مخرج القاف قليلاً مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الكاف وأشار إليه الناظم بقوله: «ثُمَّ الْكَافُ أَسْفَلُ».

والقاف والكاف تسميان لهويتان لخروجهما من اللهاة، وهي اللحمية المسترخية في آخر سقف الفم.

الثالث: وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه، الجيم، والشين، والياء غير المدية، وتسمى هذه الحروف بالشجرية لخروجها من شجر اللسان؛ أي: وسطه، وأشار إليه الناظم بقوله: «وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا».

الرابع: إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا سواء كانت اليمنى أو اليسرى. ومعنى يحاذيه أي يلامسه وليس المعنى أنك تجعل لسانك مقبوضاً بالأضراس العليا أو السفلى فلتتنبه.

وأشار إليه الناظم بقوله: «وَالضَّادُّ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا»، وسيأتي مزيد من الكلام على الضاد في باب الضاد والطاء إن شاء الله.

الخامس: أدنى حافة اللسان إلى طرفه مع ما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه اللام وأشار إليه الناظم بقوله: «وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُتَّهَاهَا».

السادس: طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً ويخرج النون، وأشار إليه الناظم بقوله: «وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا»: أي واجعلوا مخرج النون من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام.

السابع: طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الرء وأشار إليه الناظم بقوله: «وَالرَّائِدَانِيهِ لِظْهَرٍ أَدْخَلُوا»: أي والرء يقارب مخرج النون إلا أن الرء أدخل إلى ظهر اللسان. وتسمى الرء، والنون، واللام، ذلقة لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

الثامن: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه الطاء، والذال، والتاء، وأشار إليه الناظم بقوله: «وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَاءُ مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا.....»: والضمير في منه عائد على طرف اللسان وتسمى هذه الحروف بالانطعية لمجاورتها لنطع الغار الأعلى أي سقفه.

التاسع: طرف اللسان مع ما بين الثنيتين العليا والسفلى قريباً إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منه الصاد، والسين، والزاي، وأشار إليه الناظم بقوله:

..... وَالصَّفِيرُ: مُسْتَكِنٌ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى

● وقوله: «وَالصَّفِيرُ»: أي: وحروف الصفير وهي الصاد والزاي والسين

● وقوله: «مُسْتَكِنٌ»: أي: مستقر.

وتسمى هذه الحروف بالأسلية لخروجها من أسلة اللسان وهو ما دق منه.

العاشر: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الطاء،

والذال، والثاء، وأشار إليه الناظم بقوله:

» وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا: لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا

● قوله: «مِنْ طَرَفَيْهِمَا»: أي: طرفي الثنايا العليا.

وبهذا تنتهي مخارج اللسان العشرة

[الجهة الرابعة: الشفتان]

ولهما مخرجان وهما:

الأول: طرف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى ويخرج منه الفاء وأشار

إليه الناظم بقوله:

..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةِ

أي: وتخرج الفاء من طرف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى.

الثاني: من بين الشفتين معًا: ويخرج منه الواو غير المدية، والباء،

والميم وأشار إليه الناظم بقوله:

لِلشَّفَتَيْنِ: الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

أي: وتخرج الواو غير المدية والباء والميم المظهرة والمتحركة من

الشفتين معًا إلا أنهما ينطبقان مع الباء والميم وينفتحان مع الواو، وهذه هي

مخارج الشفتين.

وتسمى الفاء، والواو، والميم، والباء، بالشفهية والشفوية لخروجها

من الشفة.

[الجهة الخامسة: الخيشوم]

والخيشوم هو خرق الأنف المنجذب فوق سقف الفم وتخرج منه الغنة
وأشار إليه الناظم بقوله :

وَعُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

أي : وتخرج الغنة -وهي صوت رقيق ذورنين حسن- من الخيشوم
ولا دخل للسان والشفيتين فيها .



باب صفات الحروف

- (٢٠) صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ
 (٢١) مَهْمُوسُهَا فَحْثُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ
 (٢٢) وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: لِنُ عُمَرُ
 (٢٣) وَصَادُ ضَادُّ طَاءُ ظَاءُ مُطَبِّقُهُ
 (٢٤) صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايُ سَيْنُ
 (٢٥) وَآوٌ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَانْفَتْحَا
 (٢٦) فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعْلُ
- مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّادُّ قُلُ
 شَدِيدُهَا لَفْظٌ: أَجْدَقُ طِبْكَتُ
 وَسَبْعُ عَلُوٍ خُصَّ ضَعُطٌ قَطُّ حَصَرُ
 وَفَرٌّ مِنْ لَبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَلِّقُهُ
 قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٌّ وَاللَّيْنُ
 قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحَا
 وَلِلتَّفَشِّيِ الشَّيْنُ ضَادًّا اسْتَطَلَّ

الشرح

الصفات : جمع صفة .

والصفة لغةً : ما قام بالشيء من المعاني وليس من حقيقته كالبياض

والسواد والحمرة والصفرة .

واصطلاحاً : كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج ^(١) .

ولمعرفة الصفات ثلاث فوائد :

١ - تمييز الحروف المشتركة في المخرج قال ابن الجزري : كل حرف

شارك غيره في المخرج فلا يمتاز عنه إلا بالصفات وكل حرف شارك غيره في

(١) (الملخص المفيد ٧٥) .

الصفات فلا يمتاز عنه إلا بالمخرج ولولا ذلك لا تحدث أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى ولما تميز ذواتها .
٢- معرفة القوي من الضعيف .

٣- تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخارج ^(١) .
والصفات سبعة عشر تنقسم إلى قسمين صفات لها ضد، وهي خمس وضدها خمس، وصفات ليس لها ضد وهي سبع وإليك بيان كل منها .

(الصفات التي لها ضد)

• قوله - ﷻ تعالى - :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ	مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّدَقُلُ
مَهْمُوسٌهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ	شَدِيدُهَا لَفْظٌ : أَجْدَقٌ بِكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ : لِنَ عُمَرُ	وَسَبْعُ عَلُوٍّ خُصَّ ضَغْطٌ قَطْ حَصَرُ
وَصَادُ ضَادٌ ظَاءٌ مُطَبَّقُهُ	وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذْلَقُهُ

شرح الناظم ﷻ في ذكر الصفات التي لها ضد وهي الجهر وضده الهمس، والرخاوة وضدها الشدة والتوسط، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الاطباق، والاصمات وضده الاذلاق .

• قوله ﷻ :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ	مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّدَقُلُ
---------------------------------------	-------------------------------------

(١) (أحكام قراءة القرآن للحصري ٥٣)، ولمزيد من الفائدة انظر : شرح المقدمة الجزرية لغانم قدوري الحمد ص ٢٨١ وما بعدها .

ذكر الناظم **رَحِمَهُ اللهُ** في هذا البيت خمس صفات سبق ذكرها وأشار إلى أضدادها بقوله: (والضد قل) أي: اجعل الصفات المذكورة عقيب هذا البيت مقابلًا لكل صفة من هذه الصفات الخمس أوَّلًا لأوَّل وثانيًا لثاني وهكذا إلى آخر الترتيب.

و ضد الشيء: خلافه، والصفات المتضادة التي ذكرها الناظم **رَحِمَهُ اللهُ** عشر صفات سوف نتناولها على النسق الذي ذكرها فيه حيث بدأ بالصفات التي هي كثيرة الحروف وأتبعها بالصفات محصورة الحروف.

الصفة الأولى: الجهر وضده الهمس

الجهر لغةً: الإعلان.

واصطلاحًا: منع جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج وهو من صفات القوة وحروفه هي الباقي من حروف الهمس، وأشار إليه الناظم بقوله: «جهر».

و ضد الجهر: الهمس، وهو لغةً: الخفاء

واصطلاحًا: هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج وهو من صفات الضعف، وحروفه مجموعته في قول الناظم: «فحثه شخص سكت». ومعناها واضح وذكر بعض شراح المقدمة أن أصل مقولة حروف الهمس وقعت في مجلس بعض الملوك من بعض فصحاء العرب: (كان فلان يتكلم بكلام هجر فحثه شخص سكت).

وأشار إليه بقوله: «مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَّتَ».

الصفة الثانية: الرخوة وضدها الشدة وما بينهما

والرخوة لغةً: اللين .

واصطلاحاً: هي جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج وهي من صفات الضعف ، وحروفها هي الباقي من حروف الشدة، والتوسط . وأشار إليه الناظم بقول: «ورخو» .

و ضد الرخاوة: الشدة، وهي لغةً: القوة .

واصطلاحاً: منع جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج وهي من صفات القوة، وحروفها هي (أجد قط بكت) ويذكر أنه كان لأمير من الأمراء جارية اسمها «قَطِ» بفتح القاف فسمعها تبكي فقال (أجد قط بكت) .

وأشار إليه الناظم بقوله: «شَدِيدُهَا لَفْظٌ: أَجْدُ قَطٍ بَكْتُ» .

وبين الشدة والرخاوة: «التوسط» ، ويقال: «البيونة» .

وهو لغةً: الاعتدال .

واصطلاحاً: هو اعتدال الصوت عند النطق بالحرف فلم يجري كجريانه مع حروف الرخاوة ولم ينحبس انحباسه مع الشدة، وحروفه خمسة جمعها الناظم في قوله: «لِنَ عمر» . ومعناه واضح وقد ذكر أن أصل هذه المقولة أن عمر رضي الله عنه كان يمشي مسرعاً للحقوق الصلاة في جماعة فرآه النبي ﷺ فقال له: «لن عمر» . وهذا يحتاج إلى إثبات إذ لم أجده حسب ما بيدي من المصادر ولولا أن بعض الشراح ذكره لما فعلت .

وأشار الناظم إليه بقوله: «وَبَيْنَ رِخْوٍ وَشَدِيدٍ: لِنَ عَمْرٌ»

الصفة الثالثة: الاستفال وضده الاستعلاء

والاستفال لغةً: الانخفاض

واصطلاحًا: هو انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وهو من صفات الضعف، وضد الاستفال الاستعلاء وحروفه هي المتبقية من حروف الاستعلاء. وأشار إليه الناظم بقوله: «مستفل» والاستعلاء لغةً: الارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وهو من صفات القوة، وحروفه سبعة جمعها الناظم في قوله: «خص ضغط قط»، ولهذه العبارة معنيان ذكرهما بعض الشراح.

المعنى الأول: قوله: «قط» أمر من قط بالمكان إذا أقام فيه.

● وقوله: «خص» بضم الخاء المعجمة البيت من القصب

● وقوله: «ضغط» الضغط الضيق، والمعنى أقم وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط واقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه ولا تغتر بزينتها وزخارفها.

المعنى الثاني: حُصَّ القبر بالضغط والحصر «قط»: أي: تيقظ من غفلتك واستعد له والمعنى أن القبر فيه الضيق والشدة فتيقظ لذلك واعمل له. وكلا المعنيين حسن.

وما بقي من الحروف الهجائية وهي اثنان وعشرون حرفًا فللاستفال.

وأشار إليه الناظم بقوله: «وَسَبَّعْ عَلُوَّ خُصِّ ضَغْطٍ قَطَّ حَصَرٌ».

الصفة الرابعة: الانفتاح وضده الإطباق

والانفتاح لغةً: الافتراق .

واصطلاحاً: هو تجافي كل من طائفتي أقصى اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج النفس من بينهما وهو من صفات الضعف .

وأشار إليه الناظم بقوله: «منفتح»

وضده الإطباق، وهو لغةً: الإلصاق .

واصطلاحاً: تلاقي كل من طائفتي أقصى اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وهو من صفات القوة، وحروفه أربعة جمعها الناظم في قوله: «وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة»، وما بقي من أحرف الهجاء وهي خمسة وعشرون حرفاً فللانفتاح .

وأشار إليه الناظم بقوله: «وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطَبَّقَةٌ» .

الصفة الخامسة: الإصمات وضده الإذلاق

والإصمات لغةً: المنع .

واصطلاحاً: منع انفراد حروفه أصولاً في الكلمة الرباعية أو الخماسية بل لا بد أن يوجد حرف من حروف الاذلاق، وحروفه المتبقية من حروف الإذلاق .

وأشار إليه الناظم بقوله: «مُصَمَّتَةٌ»

وضده الاذلاق، وهو لغةً: الطرف .

واصطلاحاً: هو إخراج الحرف محكماً من ذلق اللسان والشفة وحروفه مجموعة في قول الناظم: «فر من لب»: أي: -هرب الجاهل من العاقل- وما بقي من أحرف الهجاء وهي ثلاثة وعشرون حرفاً فلإصمات. وأشار إليه الناظم بقوله: «وَفَرَّ مِنْ لَبِّ الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَةِ».

تنبيه: بالنسبة لصفتي الإصمات والإذلاق لا تعلق لهما بالتجويد العملي فهما لغويتان صرفيتان لذا أهملها كثير من علماء التجويد ولعل الناظم ذكرها ليكون عددها سبعة عشر صفة كالمخارج^(١).

[الصفات التي ليس لها ضد]

(٢٤) صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ قَلَقَلَتْ قُطْبُ جَدٍ وَاللَّيْنُ
(٢٥) وَآؤُ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صَحَّحَا
(٢٦) فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعْلٍ وَلِلتَّفَشِّيِ الشَّيْنِ ضَادًا اسْتَطِلَّ

بعد أن ذكر الناظم - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - الصفات المتضادة ذكر الصفات غير المتضادة وهي سبع صفات.

الصفة الأولى: الصفير

والصفير لغةً: صوت يشبه صوت الطائر

واصطلاحاً: صوت زائد يشبه صوت الطائر، فالزاي يشبه صوت النحلة، والصاد يشبه صوت الأوز والسين يشبه صوت الجراد وهي ليس لها صوت

(١) انظر: هداية القاري للمرصفي ٨٣/١، وفن التأويل وعلومه لأحمد الطويل ٥٨٦/٢، وشرح المقدمة الجزرية لغانم قدوري الحمد ص ٣٠٣.

وإنما عند اجتماعها في الجو يكون هذا الصوت وأقوى حروف الصفيير الصاد ثم الزاي ثم السين .

وأشار إليه الناظم بقوله : «صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ» : أي وحروف الصفيير الصاد والزاي والسين .

الصفة الثانية: القلقة

والقلقة لغةً : الاضطراب

واصطلاحاً : اضطراب في المخرج عند النطق بحرف القلقة عند سكونه حتى تكون له نبرة قوية .

● قال العلامة الحصري - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - :

ومراتب القلقة ثلاثة :

الأولى : وهي أولها تكون في الحرف المشدد الموقوف عليه كالتفاف من قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [البقرة : ٣٠] ، والباء من قوله تعالى : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد : ١] .

الثانية : وهي تلي الأولى في القوة تكون في الساكن الموقوف عليه كالدال من قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] .

الثالثة : هي تلي الثانية في القوة تكون في الساكن الغير الموقوف عليه كالطاء من قوله تعالى : ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة : ٧٥] ^(١) .

والقلقة تمال إلى الفتح مطلقاً وهو قول الجمهور .

(١) راجع : أحكام قراءة القرآن للحصري (٧٢) .

قال الحصري: والذي عليه معظم أهل الأداء هو المذهب الأول - أي: قول الجمهور - وهو الذي عليه العمل.

وقال بعضهم:

وقلقله قَرَّبَ إلى الفتح مطلقاً ولا تتبعنها بالذي قبل تقبلاً^(١)

تنبيه: سبب القلقة هو اجتماع كل من صفتي الجهر والشدة فالجهر مَنَعَ جريان النفس والشدة منعت جريان الصوت فحصل للحرف نبرة وارتعاد عند النطق بالحرف والله أعلم.

وأشار إليه الناظم بقوله: «قَلْقَلَةٌ: قُطِبَ جَدٌّ»: أي حروف القلقة مجموعة في قول القائل «قطب جد»

الصفة الثالثة: اللين

واللين لغةً: السهولة.

واصطلاحاً: هو إخراج الحرف بسهولة وعدم كلفة.

وأشار إليه الناظم بقوله:

..... وَاللِّينُ

وَأَوْ وَيَاءٌ سَكَنًا، وَأَنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا

أي: وحروف اللين حرفان وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما

قبلهما.

(١) [راجع: أحكام قراءة القرآن (٧٣)].

الصفة الرابعة: الانحراف

والانحراف لغةً: الميل عن الشيء والعدول عنه .
 واصطلاحاً: هو ميل الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره .
 وأشار إليه الناظم بقوله: «وَالْإِنْحِرَافُ: صُحَّاحًا فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ» .
 أي: صحح القراء ثبوت الانحراف في اللام والراء خلافاً لمن جعله في اللام فقط .

قال زكريا الأنصاري: وإنما قيل للام والراء منحرفان لأن اللام فيه انحراف وميل إلى طرف اللسان والراء فيه انحراف إلى طرف اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك الألف ينطقه لا ماً . اهـ^(١)

الصفة الخامسة: التكرير

والتكرير لغةً: إعادة الشيء مرة بعد أخرى .
 واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء .
 وأشار إليه الناظم بقوله: «وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ»: أي: الراء والمعنى: أن الراء يوصف بالتكرير كما يوصف بالانحراف .

تنبيه: إنما وصفت الراء بهذه الصفة لقبولها لذلك وإنما أتي بها لتجنب فيلصق القارئ لسانه بأصول الثنايا العليا الصاقاً محكما حتى لا تتولد عدة راءات وليس معنى هذا إعدامه -أي: التكرير- بالكلية لأن إعدامه بالكلية

(١) المنح الفكرية ص ٣٧.

سبب حبس الصوت فتكون الراء شبيهة بالطاء ولكن يكرر مرة واحدة^(١).

الصفة السادسة: التفشي

والتفشي لغةً: الانتشار والانبثاق.

واصطلاحاً: هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين.
وأشار إليه الناظم بقوله: «وَلِلتَّفَشِيِّ: الشَّيْنُ»: أي: وجعل للتفشي الشين.

الصفة السابعة: الاستطالة

والاستطالة لغةً: الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها.
وأشار إليه الناظم بقوله: «ضَادًّا اسْتَطِلَّ»: أي اجعل الضاد مستطيلة
وسمي الضاد مستطيلاً لأنه استطال عن الفم عند النطق حتى اتصل بمخرج
اللام^(٢).

تنبيه: علم مما تقدم أن صفات الجيم ست وهي الجهر، والشدة،
والاستفال، والانفتاح، والاصمات، والقلقلة، فإذا تقرر هذا عندك علمت
أنه لا وجود لشيء يقال له «التعطيش»، وأن هذا من اصطلاحات بعض

(١) انظر: غاية المريد في علم التجويد ص ١٤٧، وشرح المقدمة الجزرية لغانم الحمد
ص ٣١٤.

(٢) ولمزيد من الفائدة في باب الصفات انظر: شرح المقدمة الجزرية لغانم الحمد من ص
٢٨١ إلى ص ٣٢١ فقد توسع كثيراً واستطرد.

المتأخرين ممن صار همهم تحسين الصوت وإن خالف قواعد التجويد ويكفي في بطلان قول من قال به أن الجيم اجتمعت فيه صفتا الجهر والشدة فالجهر منع جريان النفس ، والشدة منعت جريان الصوت ولا شك أن من قرأ الجيم بالتعطيش لا بد أن يجري أحد ما تقدم فيكون بهذا قد أتى بما لم يسبق إليه والله أعلم .



باب التجويد

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَّازِمٌ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ
مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلُفٍ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسَفٍ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

الشرح

اشتمل هذا الباب على عدة أمور ذكرها الناظم رحمته الله :

الأول : التنبيه على وجوب القراءة بالتجويد وإثم من لم يقرأ بذلك وهو قادر على القراءة به أو يتساهل في تعلمه وعلى هذا الأدلة من الكتاب والسنة .

وأشار إلى ذلك الناظم بقوله :

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَّازِمٌ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

● قوله : «وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ» : أي : العمل به وسياتي تعريفه .

● قوله : «مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ» ، وجاء في بعض النسخ : «يجوّد» ، ولعله

الأنسب لأن التجويد أخص من التصحيح .

قال عبد الدائم الازهري : والنسخة التي ضبطناها عن الناظم رحمته الله (من

لم يَجُود) وهي المعتبرة، ورأيت في بعض النسخ (من لم يصحح) بدل (يجود) والأولى أحسن، إذ التجويد اخصُّ من التصحيح. اهـ^(١)

● **قوله:** «آثم» قال ابن الناظم **رحمته الله**: أي من لم يراعي قواعد التجويد في قراءته عاصٍ آثمٌ بعصيانته والآثم معاقب فعلم أن ترك التجويد حرام. اهـ^(٢)

ولم يكن ابن الجزري أول من قال بأن الأخذ بالتجويد واجب، فقد كان علماء القراءة من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم يحرصون كل الحرص على حسن الأداء وتجويد القراءة، وهذا ما فهموه من قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]؛ أي: بيّنه تبييناً.

قال القرطبي **رحمته الله**: والترتيل التنزيد والتنسيق وحسن النظام، ومنه ثغر رتل ورتل، بكسر العين وفتحها: إذا كان حسن التنزيد. اهـ^(٣)

وقال أبو بكر النسفي: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ﴾، بين، وفصل، من «الشعر المرتل»، أي: المفلج الأسنان، و«كلام رتل»، بالتحريك، أي: مرتل، وثغر رتل»، أيضاً، إذا كان مستوي البنيان، أو: اقرأ على تودة، بتبيين الحروف، وحفظ الوقوف، وإشباع الحركات، ﴿تَرْتِيلاً﴾، هو تأكيد في إيجاب الأمر به، وأنه لا بد منه للقارئ. اهـ^(٤)

وقال الشوكاني: قال الزجاج: هو أن يبين جميع الحروف، ويوفي حقها من الإشباع.

(١) انظر: الطراز المعلمة ص ٨٥.

(٢) الحواشي المفهمة ص ٦٣.

(٣) تفسير القرطبي ١٩: ٣٧.

(٤) تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٣: ٥٥٦.

وأصل الترتيل : التنضيد والتنسيق وحسن النظام ، وتأکید الفعل بالمصدر يدل على المبالغة على وجه لا يلتبس فيه بعض الحروف ببعض ، ولا ينقص من النطق بالحرف من مخرجه المعلوم مع استيفاء حركته المعتبرة . اهـ^(١)

ولولا أن شرطنا الاختصار لسقنا من الأدلة وأقوال أهل العلم في المسألة ما تقوى به الحجة وقد أجاد ابن الجزري وأفاد وأوجز العبارة بكلام جميل حول هذه المسألة فدونك أيها اللبيب الفاهم .

قال الإمام ابن الجزري رحمته الله : ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه ، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفضحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ، ولا العدول عنها إلى غيرها ، والناس في ذلك بين محسن مأجور ، ومسيء آثم ، أو معذور ، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح ، العربي الفصيح ، وعدل إلى اللفظ الفاسد أو النبطي القبيح ، استغناءً بنفسه ، واستبداداً برأيه وحدسه ، واتكالا على ما ألف من حفظه ، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه ، فإنه مقصر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، وغاش بلا مرية ، فقد قال رحمته الله : «الدين النصيحة : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» أما من كان لا يطاوعه لسانه ، أو لا يوجد من يهديه إلى الصواب بيانه ، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها ، ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أمي وهو من لا يحسن القراءة . اهـ^(٢)

(١) فتح القدير للشوكاني ٥ : ٣٧٩ .

(٢) النشر ١/ ٢١٠ - ٢١١ ، وراجع لمزيد من الفائدة : شرح المقدمة الجزرية لغانم قدوري الحمد ص ٣٣٦ إلى ص ٣٤١ .

الثاني مما اشتمل عليه الباب : التعليل على وجوب القراءة بالتجويد بقوله :

لَأَنَّهُ بِهِ إِلَٰهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وكان الناظم يجيب على سؤال من أين يجب علينا الأخذ بالتجويد وتحتم لزومه وإثم تاركه؟ فوقع الجواب من المصنف بقوله : «لَأَنَّهُ بِهِ إِلَٰهُ أَنْزَلَ» : أي : الشأن أن ، الله أنزله مجوداً وعربياً فصيحاً فإذا كان القرآن أنزل هكذا فيجب قراءته كما أنزل ، «وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا» عن طريق التواتر فقد تكفل بحفظه سبحانه فأنزله الله إلى اللوح المحفوظ ، إلى جبريل ، إلى النبي ﷺ ، وأخذه الصحابة عن النبي ﷺ ، وتلقاه التابعون عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وتلقته الأئمة من التابعين وهكذا خلف عن سلف حتى وصل إلينا متواتراً كما أنزل «وَهُوَ» : أي : التجويد «حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ» ، وصفة مستحسنة فيها ، وقد ذكر الناظم **رحمته** التلاوة ، والأداء ، والقراءة ، فالتلاوة قراءة القرآن متتابعة كالأوراد والدراسة ، والأداء القراءة على الشيوخ ، والقراءة أعم تطلق على الأداء والتلاوة معاً .

الثالث مما اشتمل عليه الباب : تعريف التجويد بقوله :

وَهُوَ إعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلَفَ بِاللُّطْفِ فِي النَّطْقِ بِلاَ تَعَسَفَ

والتجويد لغة : التحسين .

واصطلاحاً : ما ذكره الناظم **رحمته** : وهذه الأبيات صياغة شعرية لما قاله

المصنف في كتابه النشر في تعريفه للتجويد حيث قال **رَحِمَهُ اللهُ** : فالتجويد هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيل مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف. اهـ^(١)

● **وقوله** : «وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا» حق الحرف هو الصفة الذاتية الملازمة التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال كالشدة والرخاوة والجهر وغير ذلك.

● **وقوله** : «وَمُسْتَحَقَّهَا» مستحق الحرف هو الصفة الناتجة عن صفة أخرى كالنفخيم والترقيق .

● **وقوله** : وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ أي إخراج كل حرف من مخرجه

● **وقوله** : «وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ» : أي والنطق في نظير هذا الحرف إذا تكرر كالنطق به أول مرة .

● **وقوله** - **رَحِمَهُ اللهُ** تعالى - :

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

أي : ليس بين التعسف في النطق والخطأ في القراءة وبين ترك ذلك إلا تعود الإنسان على القراءة بفكه (أي : بفمه)^(٢) .



﴿ باب ذكر بعض التنبيهات ﴾

- (٣٤) فَرَّقَن مُسْتَفْلاً مِنْ أَحْرَفِ
(٣٥) وَهَمَزَ: أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا
(٣٦) وَلَيْتَلَطَّفُ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ
(٣٧) وَبَاءَ: بَرَقِ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي
(٣٨) فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ
(٣٩) وَبَيْنَنْ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا
(٤٠) وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ
- وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
أَلَّهَ ثُمَّ لَامَ: لِأَنَّ لَنَا
وَالْمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
وَاحْرَضَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
رَبْوَةٌ اجْتُنِثَتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنًا
وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُوا يَسْقُوا

الشرح

● قوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

فَرَّقَن مُسْتَفْلاً مِنْ أَحْرَفِ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
بين الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في هذا البيت أن جميع حروف الاستفال مرققة
وهذا هو الأصل فيها وأما اللام والراء والألف فالتفخيم عارض لا أصلي
كما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله .

وقول الناظم :

وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

أي : واحذر من تفخيم الألف المدية إلا إذا كان بعد حرف مفخم وهي
لا توصف بتفخيم ولا ترقيق ولكنها تتبع ما قبلها فإن كان ما قبلها مفخم

فخمت وإن كان مرققاً رُققت .

قال الناظم **رَحِمَهُ اللَّهُ** في النشر: وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً . اهـ^(١)

● وقوله - **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى - :

وَهَمَزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا أَلَلَّه

أي واحذر من تفخيم الهمزة من كلمة ﴿الْحَمْدُ﴾ عند الابتداء بها لمجاورتها لحرف ضعيف والهمزة من ﴿أَعُوذُ﴾ لمجاورتها لحرف متوسط والهمزة من ﴿إِهْدِنَا﴾ عند الابتداء بها لمجاورتها لحرف ضعيف ونبه على ذلك **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى لما يقع فيه بعض من يقرأ بتفخيمها من الجهلة .

ثم نبه على ترقيق الهمزة من لفظ الجلالة عند الابتداء بها لأن اللام بعدها مفخمة إذ أن البعض يفخمها تبعاً للام وهذا لحن .

● وقوله - **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى - :

..... ثم لَامَ : لِلَّهِ لَنَا

وَلَيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ

أي : واحذر من تفخيم اللام من لفظ الجلالة لأنه وقع قبله كسر واللام من كلمة ﴿لَنَا﴾ لمجاورتها للنون ومن كلمة ﴿وَلَيَتَلَطَّفْ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَلَيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف : ١٩] لمجاورتها لحرف الاستعلاء وكذلك اللام من كلمة ﴿عَلَى﴾ من قوله تعالى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران : ١٢٢] لمجاورتها للام المفخمة وكذلك اللام من كلمة

(١) النشر ٢١٥ / ١ ، وانظر : المنح الفكرية ص ١٣٦ والحواشي المفهمة لابن الناظم ص ٧٤ .

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] لمجاورتها لحرف الاستعلاء ويقاس عليها ما شابهها في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿سَيَصِلُنَّ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣]، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤].

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

..... وَالْمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

أي: واحذر من تفخيم الميم من كلمة ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] لمجاورة الميم الأولى لحرف الاستعلاء وهو الخاء ولوقوع الثانية بين حرفي استعلاء وهما الخاء والصاد ومن كلمة ﴿مَرَضٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] لمجاورتها للراء المفخمة.

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

وَبَاءٌ: بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي

أي: واحرص على ترقيق الباء من كلمة ﴿الْبَرَقُ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرَقُ يُخَطِفُ أَبْصَرَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠] لمجاورتها للراء المفخمة ومن كلمة ﴿الْبَاطِلَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] لمجاورتها لحرف الاستعلاء

ومن كلمتي ﴿بِهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] لمجاورتها لحرف خفيف و﴿بِذِي﴾ من قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦] لمجاورتها لحرف ضعيف وقس على ذلك مما يشابهه في القرآن.

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

..... وَأَحْرَصَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَ: حُبِّ الصَّبْرِ رَبَّوَةٌ اجْتُنْتُ وَحَجَّ الْفَجْرِ
بين الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا ضرورة الاهتمام بالشدة والجهر في الباء
والجيم وضرب على ذلك أمثلة وقوله : «فيها» الضمير عائد إلى الباء والمعنى
واحرص على الشدة والجهر الذي في الباء والجيم .
وبهذا يعلم خطأ من قال بالتعطيش لأن فيه إذهاب لصفتي الجهر والشدة
كما سبق بيانه في آخر باب الصفات والله أعلم .

ثم مثل - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - : لذلك بكلمات ذكرها في قوله :

..... كَ: حُبِّ الصَّبْرِ رَبَّوَةٌ اجْتُنْتُ وَحَجَّ الْفَجْرِ

● قوله : «حب» كقوله تعالى : ﴿يُحِبُّهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] .

● قوله : «الصبر» كقوله تعالى : ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥] .

● قوله : «ربوة» كقوله تعالى : ﴿وَأَوْيَتْهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾

[المؤمنون: ٥٠] .

● قوله : «اجتنت» كقوله تعالى : ﴿كَشَجَرَةٍ خَيْثَ اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾

[إبراهيم: ٢٦] .

● قوله : «حج» كقوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧] .

● قوله : «الفجر» كقوله تعالى : ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ

مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] .

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

وَبَيْنَ مَقْلَقًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبَيْنَا
حين ذكر الناظم لزوم تبين الشدة والجهر الذين في الباء والجيم نبه على
ضرورة بيان قلقتهما إن سكنا مطلقاً ونبه أنه عند الوقف على أحدهما تكون
القلقلة أبين وأوضح .

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطُّ الْحَقُّ وَسَيْنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُوا يَسْقُوا
أي : واحرص على ترقيق الحاء في ﴿ حَصْحَصَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ أَلَنْ
حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ [يوسف : ٥١] ، وفي ﴿ أَحَطُّ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَحَطُّ بِمَا
لَمْ يُحِطْ بِهِ ﴾ [النمل : ٢٢] لمجاورتها لحرف الاستعلاء ، وكذلك احرص على
ترقيق السين في ﴿ يَسْطُونَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ
يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ [الحج : ٧٢] ، وفي ﴿ يَسْقُونَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَجَدَ
عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [الفصص : ٢٣] لمجاورتها لحرف الاستعلاء
أيضاً .



[باب الرءاء]

- (٤١) وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتُ
 (٤٢) إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَا أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
 (٤٣) وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

الشرح

أي : ورقق الرءاء إذا كانت مكسورة و«ما» زائدة وكما قيل :
 يا طالب العلم خذها فائدة «ما» بعد «إذا» زائدة
 كذاك رققها «بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتُ» هذا «إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ
 اسْتِعْلَا» فإذا سكنت بعد كسر ووجد بعدها حرف استعلاء مفتوح فُخِمت «أَوْ
 كَانَتْ الْكُسْرَةُ» التي عليها «لَيْسَتْ أَصْلًا»، وإن ما هي عارضة إما لالتقاء
 الساكنين أو لغيره فهي أيضًا مفخمة «و»، وقع «الْخُلْفُ» في كلمة «فِرْقٍ لِكُسْرِ
 يُوجَدُ» في حرف الاستعلاء ثم نبه الناظم **رَحِمَهُ اللَّهُ** على إخفاء تكرير الرءاء إذا
 جاءت مشددة لسهولة التكرار على اللسان .

والخلاصة في أحكام الرءاء أن لها ثلاث حالات : -

الحالة الأولى : التفخيم ، ولها خمس صور :

الأولى : أن تكون مفتوحة من نفسها نحو : ﴿رَبِّ﴾ من قوله تعالى :
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة : ٢] أو مضمومة نحو : ﴿رُزِقُوا﴾ من قوله
 تعالى : ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ [البقرة : ٢٥] .

الثانية: أن تكون ساكنة وقبلها مفتوح أو مضموم نحو ﴿مَرِيَمَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٨٧]، و﴿الْقُرْآنُ﴾ من قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

الثالثة: إذا كانت ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها حرف مكسور متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح ولم تأت إلا في خمس كلمات في القرآن وهي: ﴿قِرطَاسٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧]، و﴿فِرْقَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢]، و﴿وَرِصَادًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَرِصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ١٠٧]، و﴿مِرْصَادًا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبا: ٢١]، و﴿لِالْمِرْصَادِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

الرابعة: إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض نحو: ﴿أَرْجِي﴾ من قوله تعالى: ﴿أَرْجِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٨]، فإنك إذا بدأت بالكلمة كسرت الهمزة لأن ثالث الفعل مكسور ولذا قال الناظم: أو كانت الكسرة ليست أصلاً.

فإنها حينئذٍ مفخمة لأن الهمزة المكسورة ليست أصلية وكذلك نحو: ﴿أَرَبَّتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] من قوله تعالى: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنَّ آرَبَّتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ [المائدة: ١٠٦]، فالكسرة هنا ليست أصلية وإنما هي لالتقاء الساكنين.

الخامسة: إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً وقبلها ساكن وقبله فتح نحو: ﴿الْقَدَرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ﴾ [القدر: ١] أو ضم ﴿خُضْرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَسَبَّحْ سُبُّكَ خُضْرٍ﴾ [يوسف: ٤٣]، وهذا عند الوقف على الرء ولا عبرة بحركتها عند ذلك.

الحالة الثانية: الترقيق وله أربع صور:

الأولى: أن تكون مكسورة من نفسها سواء كانت الكسرة أصلية نحو: ﴿رِجَالٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ﴾ [الأعراف: ٤٦] أو عارضة نحو: ﴿وَأَذْكُرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبْتَئِلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]، فأصل الرءاء ساكنة لأنه فعل أمر وحُرِكت لالتقاء الساكنين.

الثانية: أن تكون ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها كسر نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَخِينَكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] أو عارضاً وقبلها كسر نحو: ﴿مُنْشَرٌّ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْشَرٌّ﴾ [القمر: ٧].

الثالثة: أن تكون ساكنة سكوناً عارضاً وقبلها حرف ساكن وقبله كسر نحو: ﴿السَّحَرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] عند الوقف على الرءاء ولا عبرة بحركتها عند ذلك.

الرابعة: أن تكون ساكنة سكون عارضاً وقبلها ياء ساكنة مدية كانت أو لينة نحو: ﴿خَيْرٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] ونحو: ﴿قَدِيرٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

الحالة الثالثة: ما يجوز فيها الوجهان وهن ست كلمات في القرآن خمس الترقيق فيهن أولى وهن:

الأولى: ﴿وَنَذَرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ [القمر: ١٨]، في مواضعها الستة من سورة القمر^(١).

الثانية: ﴿يَسِرُّ﴾ في سورة الفجر وهي قوله تعالى: ﴿وَالَيْلَ إِذَا يَسِرُّ﴾ [الفجر: ٤].

(١) [وهن الآيات رقم ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩].

الثالثة: ﴿أَسْرَ﴾ المسبوقة بالفاء في ثلاثة مواضع في القرآن وهي قوله تعالى في هود: ﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ٨١]، وقوله تعالى في الحجر: ﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [الحجر: ٦٥]، وقوله تعالى في الدخان: ﴿فَأَسْرَ بِعَبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ﴾ [الدخان: ٢٣] أو المسبوقة بـ (أن) في موضعين وهما قوله تعالى في طه: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧]، وقوله تعالى في الشعراء: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢].

وجواز الوجهين في هذه الثلاث الكلمات إنما هو عند الوقف أما في الوصل فلا خلاف في ترقيقها وكان الترقيق عند الوقف أولى نظرًا للوصل وعملاً بالأصل فإن أصلها (نذري) (يسري) وإنما حذفت الياء هنا للتخفيف وحذفت الياء أيضاً من (أسر) لأنها فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء.

الرابعة: ﴿الْقَطْرِ﴾ في موضع واحد من سورة سبأ وهو قوله تعالى: ﴿وَأَسْلَمْنَا لَمْعَ عَيْنِ الْقَطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] فمن فخمها نظر إلى أنه سبقها حرف استعلاء ومن رققها نظر إلى أنها ساكنة ويسبقها ساكن قبله كسر ورجح ابن الجزري الترقيق لأنها حين الوصل مرققة وعملاً بالأصل لها وهو الترقيق.

وجواز الوجهين في هذه الكلمة إنما هو عند الوقف أما في حالة الوصل فالترقيق قولاً واحداً.

الخامسة: ﴿فَرَقَ﴾ وقد أشار إليها الناظم بقوله: «وَالْخُلْفَ فِي فَرَقٍ لِّكَسْرِ يُوجَدُ».

ولم تأت إلا في موضع واحد في سورة الشعراء وهو قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، والترقيق فيها هو قول الجمهور وهو

اختيار الناظم في النشر^(١) فمن قال بالتفخيم نظر إلى أنه جاء بعدها حرف استعلاء، ومن قال بالترقيق نظر إلى وقوعها بين كسرتين، بالإضافة إلى ضعف قوة حرف الاستعلاء (القاف) الذي بعدها لكونه مكسوراً، وهذا ما قصده الناظم بقوله: (لِكَسْرِ يُوجَدُ). وجواز الوجهين في هذه الكلمة وصلاً ووقفاً.

السادسة: ﴿مِصْرَ﴾ والتفخيم فيها أولى ولم تأتي إلا في ثلاثة مواضع اثنين في سورة يوسف وهما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ﴾ [يوسف: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩]، وواحد في سورة الزخرف وهي قوله تعالى مخبراً عن فرعون لعنه الله: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١]، فمن فخمها نظر إلى أنه سبقها حرف استعلاء ومن رققها نظر إلى أنها ساكنة ويسبقها ساكن قبله كسر ورجح الإمام ابن الجزري التفخيم فيها نظراً لأنها حين الوصل مفخمة.

وجواز الوجهين فيها إنما هو في حالة الوقف أما في الوصل فلا شك في تفخيمها.



❦ [باب اللامات وأحكام متفرقة] ❦

- (٤٤) وَفَخَّم اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ
(٤٥) وَحَرَفِ الْإِسْتِعْلَاءِ فَخَّمْ وَاخْصَصَا
(٤٦) وَبَيَّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ
(٤٧) وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
(٤٨) وَخَلَّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى
(٤٩) وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا
(٥٠) وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ
(٥١) فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ
- عَنْ فَتَحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
الِإِطْبَاقِ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُكُمُ وَقَعَ
أَنْعَمْتَ وَالْمَعْضُوبُ مَعَ ضَلَلْنَا
خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
كَشْرِكُكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
أَدْغِمَ كَقُلْ رَبِّ لَا وَأَبْنُ
سَبَّحَهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

الشرح

بعد أن فرغ المصنف من الحديث عن ترقيق الحروف المستفلة وأحكام ترقيق الراء وتفخيمها، أتبع ذلك بالحديث عن تفخيم اللام في لفظ الجلالة، وتفخيم الحروف المستعلية، وضمّن حديثه عن ذلك الإشارة إلى وجوب تبين الحروف الساكنة، وتخليص الحرف المستفل من الحرف المستعلي، وإظهار صفة الشدة في الكاف والتاء، وغير ذلك من الأحكام التي سيأتي شرحها^(١).

● قوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

وَفَخَّم اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتَحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

(١) شرح المقدمة لغانم الحمد ص ٤٠٤.

أي : وفخم اللام من لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم وترقق إذا سبقها كسر عارض أو أصلي ولا يفخم اللام لحفص في غير هذا الموضع .
ولم يذكر المصنف ترقيق اللام إحالة على أصلها فالأصل فيها الترقيق إلا في لفظ الجلالة فتفخم بشرط ألا تكون مكسورة أو سبقها كسر .

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

وَحَرَفَ الْإِسْتِعْلَاءِ فَخَمَ وَاخْصَصَا الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
أي : فخم حرف الاستعلاء لا سيما حروف الاطباق وهي (الطاء، والظاء، والضاد، والصاد) فإن التفخيم فيها أقوى من غيرها .

تنبيه : اعلم أن كل حرف من حروف الاستعلاء له خمس مراتب وهي : -

١- المفتوح الذي بعده ألف وهذه أقوى المراتب .

٢- المفتوح وهي تلي الأولى في القوة .

٣- المضموم وهي تلي الثانية في القوة .

٤- الساكن الذي قبله كسر وهي تلي الثالثة في القوة .

٥- المكسور وهي تلي الرابعة في القوة ^(١) .

وأما الساكن الذي قبله فتح فهو في رتبة المفتوح ، والذي قبله ضم فهو في رتبة المضموم والله أعلم .

ومما يكمل الحديث عن الحروف المفخمة الإشارة إلى حكم الغنة من حيث التفخيم والترقيق ، ويتلخص حكمها في أن الغنة تتبع ما بعدها في

(١) ذكر هذا التقسيم ابن الجزري في التمهيد ص ١٢٨ ، ونقله عنه غانم الحمد في شرحه

التفخيم والترقيق، فإن كان الذي بعدها حرف تفخيم فُخمت، وإن كان حرف ترقيق رُققت.

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتُ

أي وبين صفة الاطباق عند إدغام الطاء في التاء في ﴿أَحَطْتُ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿بَسَطْتُ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَنْ بَسَطَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي﴾ [المائدة: ٢٨].

● وقوله رَحِمَهُ اللهُ : «وَالْخُلْفُ بِتَخْلُقَكُمْ وَقَعٌ»

أي: وقع الخلاف هل تدغم القاف في الكاف في كلمة ﴿تَخْلُقَكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] إدغامًا ناقصًا أو كاملًا؟ أي هل تبقى صفة الاستعلاء في القاف أم تذهب مع الإدغام؟

فالأول: قول مكي بن أبي طالب أنها باقية مع الإدغام.

والثاني: قول الداني أنها تدغم إدغامًا محضًا.

وقال ابن الجزري في التمهيد: وكلاهما حسن والثاني أحسن^(١).

وقال في النشر: الادغام المحض أصح رواية وأوجه قياسًا^(٢)

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا

أي: واحرص على سكون اللام ﴿جَعَلْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ

(١) التمهيد ص ١٥٠.

(٢) النشر ١/ ٢٢.

جَعَلْنَا مَوَالِيَّ ﴿النساء: ٣٣﴾، وما يشابهها في القرآن مما جاءت فيه اللام الساكنة بعدها نون نحو: ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ﴿أَنْزَلْنَا﴾ وغيرها.

وكذلك احرص على سكون النون في ﴿أَنْعَمْتَ﴾ من قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، ونحوها، والغين في ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ من قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، ونحوها، واللام في ﴿ضَلَلْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠]، ونحوها للتحرز عن تحريك الحروف المشار إليها كما يفعله جهلة القراء.

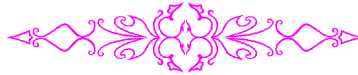
● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -:

وَخَلَّصْ أَنْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
أي: وخلص انفتاح الذال في ﴿مَحْذُورًا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧] لئلا يشتبه بـ ﴿مَحْظُورًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]، وكذلك خلص السين في ﴿عَسَى﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٩]، ونحوها لئلا تشتبه بـ ﴿عَصَى﴾ من قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١]، ونحوها، ونبه الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ على هذا لأن الذال والظاء، والسين والصاد، يتفق كل واحد منهما مع صاحبه في المخرج فلا يتميز كل واحد منهما عن الآخر إلا بالصفة.

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -:

وَرَاعِ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكَكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
أي: وحافظ على الشدة الموجودة في الكاف وفي التاء وخص الكلام على الكاف والتاء لأن البعض قد يبالغ في الهمس حتى يتولد هاء عند الكاف

وسين عند التاء^(١) ومثل الناظم بـ ﴿بِشْرِكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ
يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤]، وبـ (تتوفى) في موضعين من سورة النحل وهما
قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٢٨]، وقوله تعالى:
﴿الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ طَائِفِينَ﴾ [النحل: ٣٢].



❦ [باب المتجانسين والمتقاربين والمتماثلين] ❦

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

وَأَوَّلَىٰ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبْنُ
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُزْغِ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ
أي : إذا سكن أول المثلين وأول المتجانسين فأدغم الساكن في
المتحرك .

فالتماثل : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة .

ويجب فيه الإدغام مطلقاً ما لم يكونا حرفاً مدّ نحو قوله تعالى : ﴿ فِي يَوْمٍ
عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم : ١٨] ، ونحو : ﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ [الشعراء : ٩٦] ، فلا إدغام
في ذلك لبعد مخرج الياء المدية عن مخرج الياء المتحركة ولبعد مخرج الواو
المدية عن مخرج الواو المتحركة ولثلاثاً يذهب المد بالإدغام وسيأتي بيان ذلك
قريباً إن شاء الله .

وأما إذا التقى حرف لين بمثله متحرك وجب الإدغام لأن الياء اللينة تخرج
من مخرج المتحركة وكذلك الواو اللينة تخرج من مخرج الواو المتحركة مثال
ذلك قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ٦١]
والتجانس : هما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج واختلفا صفة أو اتفقا
صفة واختلفا مخرجاً .

ولا يكون لحفص إلا في سبعة أحرف فقط وهي :

- ١- الدال في التاء، كقوله تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغِيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].
 - ٢- التاء في الدال، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ﴾ [الأعراف: ١٨٩].
 - ٣- التاء في الطاء، كقوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢].
 - ٤- الطاء في التاء، كقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحُطْ بِهِ﴾ [النمل: ٢٢]، وتدغم إدغامًا ناقصًا كما سبق في باب التفخيم.
 - ٥- الذال في الظاء، كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩].
 - ٦- الثاء في الذال، كقوله تعالى: ﴿أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَتْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٧٦].
 - ٧- الباء في الميم، كقوله تعالى: ﴿يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [هود: ٤٢].
 - ٨- تنبيه: مثل الناظم - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - : للمتجانسين بقوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٢]، وما شابهها وهذا على مذهب الفراء ومن معه الذين قالوا: أن مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا والصواب أن لكل حرف منهم مخرجًا مستقلًا وهو مذهب الإمام الشاطبي والجمهور واختيار الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى وعلى هذا فتمثيله على المتجانس بالمثل المذكور فيه نظر والله أعلم.
- وما ذكره الناظم - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - يصلح أن يكون للمقارب.
- وتعريفه: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة.
- ولا يكون إلا في القاف مع الكاف، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ

﴿مُهَيْن﴾ [المرسلات: ٢٠]

واللام مع الراء، كقوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٢]

تنبيه: يشترط في التماثل والتقارب والتجانس عند الإدغام أن يسكن الأول ويتحرك الثاني.

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

..... وَأَبْنِ

فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُزْغِ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

أي: وأظهر الياء المدية من قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨].

والواو المدية من قوله تعالى: ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ [الشعراء: ٩٦] لبعده مخرج الواو والياء المديتين عن مخرج المتحركتين إذ إن الياء المتحركة تخرج من وسط اللسان والواو المتحركة تخرج من الشفتين، بخلاف المدية منهما فمخرجه من الجوف كما سبق في باب المخارج ولئلا يذهب حرف المد بذلك

ويقاس عليه ما مثله في القرآن كقوله تعالى: ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٥].

وكذلك أظهر اللام عند النون في ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٨]، وفي ﴿أَنْزَلْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٤]، وما مثلهما في القرآن الكريم وإنما أظهرت اللام عند النون مع أنهما متقاربان لأن النون لا تدغم في شيء مما أدغمت هي فيه سوى النون للتماثل.

وكذا يجب بيان الحاء الساكنة عند الهاء في ﴿فَسِيحُهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسِيحُهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]، وذلك لقاعدة أن الحرف الحلقى لا يدغم في أدخل منه والهاء أدخل من الحاء وإنما نبه الناظم رحمه الله تعالى على ذلك لأن كثيراً من الناس يقع في إدغامه بناءً على قرب المخرجين ولا يعلمون أن الحاء أقوى من الهاء والقاعدة أن الأقوى لا يدغم في الأضعف غالباً.

وكذا يجب بيان الغين عند القاف في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، وما مثلها في القرآن لتغايرهما في المخرج فإن الغين حلقية والقاف لهوية.

وكذا يجب بيان اللام عند التاء في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢]، وما مثلها في القرآن لبعدهم مخرجهما وهو ينافي الإدغام^(١).



(١) انظر: المنح الفكرية ص ٧١، وشرح المقدمة الجزرية لغانم قدوري الحمد ص ٤٢٥ -

❦ [باب: الضاد والظاء] ❦

- (٥٢) وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ
(٥٣) فِي الظَّنِّ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظُمَ الْحِفْظِ
(٥٤) ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِئُ كَظُمَ ظَلَمًا
(٥٥) أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظَّ سِوَى
(٥٦) وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبَرُومَ ظَلُّوا
(٥٧) يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ
(٥٨) إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأَوْلَى نَاضِرَةً
(٥٩) وَالْحَظُّ لَا الْحِظُّ عَلَى الطَّعَامِ
(٦٠) وَإِنْ تَلَاقِيََا الْبَيَانَ لَا زِمَ
(٦١) وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظَتْ مَعَ أَفْضْتُمْ
- مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
أَيَقُظُ وَأَنْظُرُ عَظُمَ ظَهْرُ اللَّفْظِ
أُغْلِظُ ظَلَامَ ظُفْرِ أَنْتَظِرُ ظَمًا
عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرِفٍ سَوَا
كَالْحَجَرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظْلُ
وَكُنْتُ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ
وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةً
وَفِي ضَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعِضُّ الظَّالِمُ
وَصَفَّهَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

الشرح

عقد الناظم - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - هذا الباب لبيان الفرق بين الضاد والظاء لأهميته ، ووجوب بيان كل منهما إذا التقيا فلا إدغام بينهما ، ولكثرة من ينطقه خطأ وقلة من يعتني بتصحيح نطقه فترى البعض ينطقه ظاء .

قال الناظم في التمهيد: وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفته المعنى الذي أراده الله إذ لو قلنا في ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الضالين بالظاء لكن معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى والظلول بالظاء هو الصيرورة كقوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ

كُطِيمٌ ﴿[النحل: ٥٨]، وشبهه... إلخ^(١).

وعلى القارئ أن ينطق حرف الضاد صحيحًا؛ لأنه أصعب الحروف، وذلك لمشابهته حرف الظاء في كثير من الصفات، ولمقاربتة في المخرج.

وأما من يجيز نطق الضاد ظاء فقد أخطأ من عدة وجوه.

الأول: أنه لا يجوز إبدال حرف بحرف إجماعًا.

الثاني: أنه يتغير المعنى فكلمة (ضال) بالضاد تعني الانحراف وكلمة (ظال) بالظاء تعني الاستمرار فمن قرأ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ بالضاد قرأها بمعنى المنحرفين عن السراط المستقيم وهذا هو المعنى الذي أراده الله ﷻ.

ومن قرأها: (ولا الظالين) بالظاء قرأها بمعنى الاستمرار ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨]، وهذا معنى غير مراد لله ﷻ كما سبق في كلام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ.

الثالث: أن النبي ﷺ تلقى القرآن عن ربه بالنطق السليم فلا يجوز العدول عنه بوجه من الوجوه فالقراءة توقيفية.

أما من كان لا يطاوعه لسانه وقد حرص على التعلم فعجز فهو معذور ويجب أن ينطقه بما يقدر عليه بدون إطلاق جواز نطق الضاد ظاء والله أعلم.

والآن نشرع في شرح ما ذكره الناظم - رَحِمَهُ اللهُ تعالى -.

● فقله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى -:

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَّيْزٍ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

(١) [انظر غاية المريد (١٥٥)].

أي: يتميز الضاد عن الظاء بصفة الاستطالة وبالمخرج «وكلها»: أي: الظاء «تجي» في الكلمات التالية وما تصرف منها، والناظم لما رأى كثير من الناس يشته عليه الضاد والظاء ذكر ما يكتب في القرآن الكريم بالظاء وإنما اقتصر على حصر الظاءات لقلتها^(١).

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -:

فِي الظُّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ أَيَقْظُ وَأَنْظِرُ عَظْمُ ظَهْرِ اللَّفْظِ
اشتمل هذا البيت على عشرة ألفاظ تكتب بالظاء:

الأول: «الظُّعْنِ» بفتح العين وسكونها وهو الرحلة من موضع إلى آخر ولم يقع في القرآن إلا في موضع واحد في سورة النحل وهو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠]

الثاني: «ظِلُّ» بكسر الظاء وتصاريفها كقوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، ووقع منه في القرآن ثلاثة وثلاثون موضعاً،

الثالث: «الظُّهْرِ» بضم الظاء وإسكان الهاء وهو الوقت المعروف ولم يقع إلا في موضعين قوله تعالى في النور: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [النور: ٥٨]، وقوله سبحانه في الروم: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٨].

الرابع: «عُظْمُ» بضم العين من العظمة وتصاريفها كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْدِيهِ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ووقع منه في القرآن مئة وثلاثة عشر موضعاً.

(١) انظر: شرح المقدمة الجزرية لغانم قدوري الحمد ص ٤٤٠.

الخامس: «الْحِفْظُ» من حفظ حِفْظًا وما تصرف منها كقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]، ووقع منه في القرآن أربعة وأربعون موضعًا .

السادس: «أَيَقُظُ» من اليقظة وهي ضد الغفلة ولم تأت إلا في موضع واحد من سورة الكهف وهو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨] السابع: «وَانْظُرْ» من الإنظار وهو التأخير والمهلة وما تصرف منها كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: ١٤]، ووقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعًا .

الثامن: «عَظُمَ» بفتح العين وهو العظم المعروف وما تصرف منها كقوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ووقع منه في القرآن خمسة عشر موضعًا .

التاسع: «ظَهَرَ» بفتح الظاء وهو خلاف البطن وما تصرف منه كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ووقع منه في القرآن خمسة عشر موضعًا .

العاشر: «الْلَفْظُ» من التلفظ ولم يقع إلا في موضع واحد في سورة ق وهو قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] .

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

ظَاهِرٌ لِّظَى شَوَاطِظٍ كَظَمٍ ظَلَمًا أَغْلَظُ ظَلَامَ ظُفْرِ أَنْتَظِرُ ظَمًا

اشتمل هذا البيت على عشرة ألفاظ أيضًا :

الأول: «ظَاهِرٌ» بكسر الهاء ولها ست معان: -

١- بمعنى ضد الباطن ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَثِمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

٢- بمعنى العلو والانتصار ، ومنه قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرُوا عَلَى الدِّينِ كَلِمَةً﴾ وجاءت في ثلاثة مواضع لا غير ، [التوبة: ٣٣ ، الفتح: ٢٨ ، الصف: ٩].

٣- بمعنى الظفر؛ أي: النصر ، ومنه قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ٨].

٤- بمعنى الاطلاع والإحاطة ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٣١].

٥- بمعنى التعاون ، ومنه قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة: ٨٥].

٦- بمعنى الظهار ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤] ، ومجموع ما ورد في القرآن من مادة (ظ هـر) تسعة وخمسون موضعاً مضى منها اثنان في الظُّهر ، وخمسة عشر في الظَّهر ، وبقي منها اثنان وأربعون موضعاً .

الثاني: «لَظَى» أسم لجهنم ولم يقع إلا في موضعين وهما قوله تعالى في المعارج: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾ [المعارج: ١٥] ، وقوله تعالى في الليل: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليل: ١٤].

الثالث: «شَوَاطٍ» بضم الشين وكسرهما لهب لا دخان معه ولم يأت في القرآن إلا في موضع واحد من سورة الرحمن قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطُ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥].

الرابع: «كَظَمَ»، وما تصرف منها وهو: تجرع الغيظ وعدم إظهاره وترك المؤاخذة به وورد منه في القرآن ستة مواضع، أولها قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

الخامس: «ظَلَمًا» بفتح الظاء من الظلم وما تصرف منه وهو: وضع الشيء في غير محله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا نَقْرَبُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ووقع منه في القرآن مئتان واثنان وثمانون موضعًا.

السادس: «أَغْلَظُ» بضم اللام من الغلظة ضد الرقة وما تصرف منها كقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ جَهْدَ الْكُفَّارِ وَالْمُنْفِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]، ووقع منه في القرآن ثلاثة عشر موضعًا.

السابع: «ظَلَامٌ»، وهو ضد النور وتصاريفه نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]، ووقع منه في القرآن ستة وعشرون موضعًا.

الثامن: «ظَفَرٍ» بضم الظاء والفاء ويجوز تسكينها وجمعه أظفار ولم يأت إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦]

التاسع: «أَنْتَظِرُ» من الانتظار وارتقاب الشيء وتصاريفها كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، ووقع منه في القرآن أربعة عشر موضعًا.

العاشر: «ظَمًا»، وهو العطش ووقع في القرآن في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى في التوبة: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]، وقوله تعالى في طه: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ [طه: ١١٩]، وقوله تعالى في النور: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩].

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظُ سَوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفِ سَوَا

اشتمل هذا البيت على أربعة ألفاظ وهي :

الأول: «أَظْفَرَ» من ظَفَرَ بمعنى النصر ولم يأت إلا في موضع واحد وهو

قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤]

الثاني: «ظَنًّا كَيْفَ جَا»: أي: كيف ما جاء في القرآن الكريم بكل

تصاريفه والوارد منه في القرآن تسعة وستون موضعاً، منها موضعين بمعنى

اليقين وهما قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة:

٤٦]، وقوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا

مَصْرَفًا﴾ [الكهف: ٥٣]، وسبعة وستون بمعنى الشك .

الثالث: «عَظُ» قال زكريا الأنصاري: وعظ بمعنى التخويف من عذاب

الله والترغيب في ثوابه ووقع منه في القرآن خمسة وعشرون موضعاً أولاًها

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:

٦٦]، سوى عضين من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]،

فإنه بالضاد وهو جمع عضة؛ أي: فرقة. اهـ^(١).

● وقوله: «سَوَى عِضِينَ» استثنى الناظم كلمة (عضين) وقد سبق كلام

الأنصاري

الرابع: «ظَلَّ» بفتح الطاء بمعنى دام وصار وجاء في تسعة مواضع

استوعبها الناظم في البيت الآتي، ونبه هنا على موضعين بقوله: «ظَلَّ النَّحْلُ

(١) انظر: الدقائق المحكمة: ص ٦٠، ولم تأت عضين في غير هذا الموضع .

زُخْرِفِ سَوَا : أي : الذي في سورة النحل وهو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل : ٥٨] ، وفي سورة الزخرف قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الزخرف : ١٧] ، وإلى ذلك أشار بقوله : «سَوَا» ؛ أي : ساوى النحل الزخرف في كلمات هذين الموضعين ، وبقية المواضع في البيت الآتي .

● قوله ﷻ :

وَضَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ
اشتمل هذا البيت على تنمة المواضع التسعة ل(ظل) بمعنى الدوام فذكر هنا ستة مواضع ، وسيأتي الموضع التاسع في بداية البيت الآتي وقد سبق موضعين .

الثالث من مواضع (ظل) : «ظَلَّتْ» بسكون اللام في طه وهو قوله تعالى : ﴿وَأَنْظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه : ٩٧]

الرابع : «ظَلْتُمْ» بسكون اللام في الواقعة وهو قوله تعالى : ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة : ٦٥]

الخامس : «ظَلُّوا» في الروم وهو قوله تعالى : ﴿وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَّاهُ مُضَفَّرًا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم : ٥١] ، وهو المقصود في قول الناظم : «وَبِرُومٍ ظَلُّوا»

السادس : «ظَلُّوا» في الحجر وهو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر : ١٤] ، وهو المقصود بقوله : «كَالْحِجْرِ» .

السابع : «ظَلَّتْ» الذي في «الشُعْرَا» ، وهو قوله تعالى : ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء : ٤]

الثامن: «نَظَلُّ» في الشعراء وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١].

التاسع: «يَظْلَلْنَ» في بداية البيت الآتي في الشورى وهو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]، وما عدا هذه المواضع فبالضاد بمعنى انحرف ومال.

● وقوله - **رَكَّعَ اللَّهُ** تعالى - :

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًا وَجَمِيعِ النَّظِيرِ
إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهُ

اشتمل هذا البيت على خمسة ألفاظ وهي :

الأول: «يَظْلَلْنَ»، وهو التاسع من مواضع ظل وقد سبق الكلام عليه
الثاني: «مَحْظُورًا» من الحظر وهو المنع ولم يأت إلا في موضع واحد
في سورة الإسراء وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].
الثالث: «الْمُحْتَظِر» من الحظر أيضًا وهو قوله تعالى في سورة القمر:
﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحُنْظِرِ﴾ [القمر: ٣١]؛ أي: كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة
وهي التي تعمل للغنم يمنعها من الخروج والهشيم النبات اليابس المتكسر.
وما عدا هذين الموضعين فهو بالضاد من الحضور ضد الغيبة.

الرابع: «فَظًا» من الجفاء والغلظة ولم يأت إلا في موضع واحد في
آل عمران وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾
[آل عمران: ١٥٩].

الخامس: «جَمِيعِ النَّظْرِ» الذي بمعنى الرؤية بجميع تصرفاته.

واستثنى الناظم من ذلك ثلاثة مواضع بقوله: «إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأَوَّلِي نَاضِرَه» الأول في سورة ويل للمطففين وهي قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]، وأشار إليه بقوله: «وَيْلٌ».

الثاني في سورة الإنسان وأشار إليها بقوله: «هل»، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَنَّهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١]

الثالث في الأولى من سورة القيامة وهي قوله تعالى: ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] أما الثانية فهي بالطاء من النظر، وأشار إليه الناظم بقوله: «وَأَوَّلِي نَاضِرَه».

فهذه الثلاثة بالضاد لا بالطاء وهي من النضارة والحسن، ومنه قول النبي ﷺ: «نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع»^(١).

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى -:

وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدَ وَهُودٍ قَاصِرَه

ذكر الناظم في هذا لفظ «الغَيْظُ»، وهو الغضب الكامن للعجز، وهو بالطاء في جميع مواضعه في القرآن وورد منه في القرآن أحد عشر موضعاً منه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْهِمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩] سوى موضعين استثناهما الناظم رَحِمَهُ اللهُ بقوله: «لَا الرَّعْدَ وَهُودٍ قَاصِرَه»: أي: وليس من ذلك الغيظ الذي في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] من سورة الرعد والذي في قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٦٥٧) واللفظ له، وابن ماجه (٢٣٢)، وأحمد (٤١٥٧) من حديث ابن مسعود وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٦٥٧).

الْجُودِيَّ ﴿هُود: ٤٤﴾ من سورة هود، فإنهما بمعنى النقص .

● قوله: «قَاصِرَةٌ»: أي: قاصرة على هذين الموضعين لا غير .

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ضَنِينِ الْخَلَافِ سَامِي
اشتمل هذا البيت على لفظين الأول باتفاق والثاني موضع خلاف وهما:
الأول: المتفق عليه وهو: «الْحَظُّ» بالطاء بمعنى النصيب، ووقع منه في
القرآن سبعة مواضع أولها قوله تعالى في آل عمران: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ
حِظًا فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، ونبه الناظم بقوله: «لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ»
على أنها غير كلمة «الْحَضُّ» التي هي بمعنى الحث في ثلاثة مواضع وهي: -
الأول: قوله تعالى في الحاقة: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤] .

الثاني: قوله تعالى في الفجر: ﴿وَلَا تَحْضُوتُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الفجر:

١٨] .

الثالث: قوله تعالى في الماعون: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الماعون: ٣] .

اللفظ الثاني المختلف فيه: وهو: «ضَنِينٍ»، وأشار إليه الناظم بقوله:
«وَفِي ضَنِينِ الْخَلَافِ سَامِي» أي: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾
[التكوير: ٢٤]، فقراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي بالطاء بمعنى متهم وقراءة
الباقين من السبعة بالضاد بمعنى بخيل .

● قوله: «سَامِي»: أي: عالٍ مشهور .

وبعد أن استوفى الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر ظاءات القرآن رجع لما كان بصدد من
ذكر الأحكام المتعلقة بتجويد النطق بالضاد والطاء .

فقال - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظَتْ مَعَ أَفْضُتُمْ وَصَفَ هَا جِبَاهُكُمْ عَلَيْهِمْ
أي : وإن تلاقيا الضاد والطاء لازم بيان كل واحد منهما لئلا يختلط
أحدهما بالآخر ، ثم مثل الناظم رَحِمَهُ اللهُ بقوله : « أَنْقَضَ ظَهْرَكَ » إشارة إلى قوله
سبحانه : ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح : ٣] ، وبقوله : « يَعْضُ الظَّالِمُ » إشارة إلى
قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ [الفرقان : ٢٧] ثم نبه بقوله : « وَاضْطَرَّ »
على بيان الضاد من الطاء من قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، وأمثالها في القرآن .

وحذر رَحِمَهُ اللهُ بقوله : « وَعَظَتْ » من إدغام الطاء في التاء في كلمة وعظت
من قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ [الشعراء : ١٣٦] .
وحذر أيضاً بقوله : « أَفْضُتُمْ » من إدغام الضاد في التاء في كلمة أفضتكم من
قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ
الْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٨] ، وما ماثلها .

ثم نبه الناظم على تصفية الهاء في كلمة « جِبَاهُهُمْ » من قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ
يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ [التوبة : ٣٥] ،
وفي كلمة « عليهم » من قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، وما ماثل ذلك في القرآن الكريم
لأن الهاء حرف يختفي ولأنه من أضعف حروف الهجاء فوجب بيانه ^(١) .

(١) راجع : الدقائق المحكمة : ٥٥-٦٣ ، والروضة الندية : ٦٢-٦٨ ، والمنح الفكرية : ٧٥-

❦ [باب: الميم والنون المشدتين والميم الساكنة] ❦

- (٦٢) وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّادًا وَأَخْفَيْنَ
(٦٣) الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
(٦٤) وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَاحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ

الشرح

تكلم الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الباب على كل من حكم النون والميم المشدتين وأحكام الميم الساكنة وإليك بيانها بالتفصيل .

أحكام الميم والنون المشدتين

● قوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّادًا
أي : وأظهر الغنة وأوضحها عند النون أو الميم إذا كانتا مشدتان وصلًا ووقفًا .

والغنة هي : صوت رخيم جميل يخرج من الخيشوم وقد سبق معنا في باب المخارج معنى الخيشوم .

واعلم أن مراتب الغنة خمس : فأعلاها عند المشدد، ثم المدغم، ثم المخفي، ثم الساكن المظهر، ثم المتحرك، وفي ومقدارها : حركتان تُضبط بالتلقي .

أحكام الميم الساكنة

• قوله - ﷻ تعالى - :

..... وَأَخْفَيْنُ
 الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
 وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَآوِ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ
 أي : واخف الميم الساكنة عند ملاقاتها لحرف الباء على القول المختار
 وأظهرها عند باقي الحروف لاسيما عند الواو والفاء لقربها مع الفاء في
 المخرج واتحادها مع الواو فيه .

ومما سبق علمنا : أن أحكام الميم الساكنة ثلاثة أحكام وإنما لم يذكر
 الناظم حكم الإدغام لأنه قد سبق الكلام عليه في الكلام بقوله : [وأولي مثل
 وجنس إن سكن . . . إلخ] ، وإليك بيانها بالتفصيل .

الحكم الأول : الإخفاء

وهو لغةً : الستر لكل شيء .

واصطلاحاً : النطق بالميم الساكنة بحالة وسط بين الإظهار والإدغام عارٍ
 عن التشديد مع بقاء الغنة ، وله حرف واحد وهو «الباء» ، ومثاله قوله تعالى :
 ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [الغافات : ١١] ، وقول الناظم ﷻ : «على المختار
 من أهل الأداء» إشارة إلى أن إخفاء الميم الساكنة إذا جاء بعدها باء هو قول
 جمهور أهل الأداء وأئمتهم والمحققين منهم كالإمام ابن مجاهد وإليه جنح

الداني ، وذهب مكي بن أبي طالب إلى الإظهار .
 قال الحصري : والصواب هو القول الأول وعليه العمل في سائر
 الأعصار والأمصار ^(١) .

الحكم الثاني: الإدغام

وهو لغة : إدخال شيء في شيء .
 واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً
 واحداً مشدداً وله حرف واحد وهو «الميم» ، ومثاله قوله تعالى : ﴿يَرَوْنَهُمْ
 مَثَلَيْهِمْ رَأَى أَلْعَيْنَ﴾ [آل عمران : ١٣] ، فأدغمنا ميم ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ في الميم الأولى
 من ﴿مَثَلَيْهِمْ﴾

الحكم الثالث: الإظهار

وهو لغة : البيان .
 واصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ، وحرفه بقية حرف
 الهجاء ، بعد أخذ الباء للإخفاء ، والميم للإدغام ، وقد حذر الناظم من إخفاء
 الميم عند الواو في مثل قوله تعالى : ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا﴾ [آل عمران : ١٠] ، والفاء ، في مثل قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾
 [البقرة : ٢٥] لاتحاد مخرجها مع الواو وتقاربها مع الفاء .



(١) أحكام قراءة القرآن : ص ١٤ .

﴿باب: النون الساكنة والتنوين﴾

- (٦٥) وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبٍ اخْفَا
(٦٦) فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَادَّغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةً لَزِمَ
(٦٧) وَادَّغَمَنَ بَغْنَةً فِي يَوْمٍ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
(٦٨) وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بَغْنَةً كَذَا لِاخْفَاءِ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَ

الشرح

بعد أن تكلم الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ على أحكام الميم والنون المشددتين والميم الساكنة شرع في ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين .

والنون الساكنة : هي الخالية من الحركة .

والتنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً وتفارقها خطاً .

● قوله : «يُلْفَى» : أي : يوجد .

والخلاصة : أن أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة وهي : -

الحكم الأول: الإظهار

وهو لغةً : البيان .

واصطلاحاً : إخراج النون الساكنة أو التنوين من مخرجه بغير غنة كاملة عند ملاقاتهما لحروف الإظهار ، وحروفه ستة أشار إليها الناظم بقوله : «فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ» : أي : وأظهر النون الساكنة أو التنوين عند حروف الحلق

السته وهي الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء .
 وقلنا من غير غنة كاملة ؛ لأن أصل الغنة موجود فلزم التقيد بكاملة .
تنبيه : السبب في الإظهار هو بعد المخرج ، ويتحقق الإظهار بالصاق
 طرف اللسان بأصول الثنايا العليا إصاقاً محكماً .

الحكم الثاني: الإدغام

وهو لغةً : الإدخال .
 واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً
 واحداً مشدداً .
 وحروفه ستة مجموعة في كلمة (يرملون) والرمل هو المشي مع تقارب
 الخطوات .
 وهو ينقسم إلى قسمين : إدغام بغنة وحروفه مجموعة في كلمة (يُومِنُ) ،
 وإدغام بغير غنة وحروفه (ل ، ر) وقد أشار إلى هذين القسمين الناظم بقوله :
 وَأَدْغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةً لَزِمَ
 وَأَدْغَمَ بَغْنَةً فِي يُومِنُ
تنبيهان : -

الأول : اعلم أن التقسيم السابق للإدغام هو باعتبار الغنة وعدمها أما
 باعتبار الكمال والنقصان فينقسم إلى قسمين : كاملٌ ، وناقص .
 فالكامل عند «نرمل» ، وتعريفه هو ذهاب الحرف والصفة معاً والمراد
 بالحرف هنا هو النون الساكنة أو التنوين والمراد بالصفة هنا هي الغنة .

فأما مع اللام والراء فذهاب الحرف والصفة واضح،
وأما مع النون فالغنة الموجودة هي غنة النون المتحركة بالإجماع،
وأما مع الميم فالغنة الموجودة هي غنة الميم على الراجح وهو قول
الجمهور وعليه العمل في المصحف.

والناقص عند الواو والياء وهذا واضح، وتعريف ذهاب الحرف، وهو
النون الساكنة أو التنوين، وبقاء الصفة، وهي الغنة.

التنبيه الثاني: سبب الإدغام هو قرب المخرج.

● قوله **رَحِمَهُ اللَّهُ**: «إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُو»

نبه الناظم **رَحِمَهُ اللَّهُ** أنه يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين، فإن
اجتمعت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة وجب الإظهار لئلا يلتبس
بالمضاعف ولم تجتمع النون الساكنة مع حرف الإدغام إلا في أربع كلمات
لا خامس لها في القرآن وهي: ﴿صِنُونُ﴾، ﴿بُنَيْنُ﴾، ﴿قَنُونُ﴾، ﴿دُنْيَا﴾

الحكم الثالث: الإقلاب

وهو لغة: تحويل الشيء عن وضعه الطبيعي.

واصطلاحاً: قلب النون الساكنة والتنوين ميماً خالصة عند ملاقاتها
لحرف الباء وليس له حرف غيره، وأشار إليه الناظم بقوله: «وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا
بِغُنَّةٍ».

تنبيه: يتحقق الإقلاب بثلاثة أشياء:

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة عند ملاقاتها لحرف الباء.

٢- إخفاء الميم المقلوبة عند الباء .

٣- وجود الغنة ، وليتحرز من كز الشفتين عند النطق بالإقلاب بل يبقيهما على حالهما منطبقتين والله أعلم .

الحكم الرابع: الإخفاء

وهو لغةً: الستر .

واصطلاحاً: نطق النون الساكنة أو التنوين بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة . وأشار إليه المصنف بقوله :

..... كذا لاخفاء لدَى باقي الحُرُوفِ أَخِذاً

وحروفه خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل هذا البيت الذي قاله
الجمزوري **رَحِمَهُ اللهُ** .

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

تنبيهات :-

الأول: السبب في الإخفاء هو توسط المخرج فلم يقرب كقربه مع الإدغام فيدغم ولم يبعد كبعده مع الإظهار فيظهر .

الثاني: كيفية النطق بالإخفاء هو: أن تقترب من مخرج الحرف الذي يعد النون الساكنة أو التنوين .

الثالث: الغنة في الإخفاء على حسب ما بعد النون الساكنة أو التنوين فإن كان الذي بعدها حرف تفخيم فُخِمت وإن كان بعدها حرف ترقيق رُقِقت .



﴿ باب: المد ﴾

- (٦٩) والمدُّ: لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقْصَرٌ ثَبَتَا
(٧٠) فَلَازِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
(٧١) وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
(٧٢) وَجَائِزٌ: إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفَا مُسَجَّلًا

الشرح

المد لغةً: مطلق الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢].

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة التي هي الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. وهو على قسمين:

الأول: أصلي: وهو ما لا يتوقف على سبب همز أو سكون، وعلامته أن لا يوجد قبله همز ولا بعده همز ولا سكون، ويمد بمقدار حركتين.

ويلحق به نوعان من أنواع المد وهما:

الأول: مد العوض، وهو: إبدال التنوين المنصوب ألفاً عند الوقف عليه نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء: ١١]، ولا يكون في غير الوقف.

الثاني: مد التمكين، وهو: أن تجتمع ياءان أو واوان الأولى منهما

ساكنة والثانية متحركة ، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾
 [البقرة: ٢٠٣] ، ونحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] .

الثاني من أقسام المد هو: الفرعي: وهو ما يتوقف على سبب همز أو سكون وهو على ثلاثة أنواع بينها الناظم بقوله:
 والمدُّ: لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
 فهذه هي أنواع المد الفرعي وإليك بيان كل نوع منها بالتفصيل .

النوع الأول: المد اللازم

● قال الناظم - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :
 فَلَازِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
 ● قوله: «سَاكِنٌ حَالِيْنٍ»: أي: ساكن وصلًا ووقفًا .
 ● قوله: «وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ»: أي: يمد ست حركات .
 والمد اللازم: هو أن يأت حرف المد وبعده سكون أصلي في كلمة أو في حرف .

وسمي لازماً للزوم سببه .

وهو على قسمين :

- ١- المد اللازم الكلمي: وهو أن يجتمع حرف المد والسكون الأصلي في كلمة وهو على قسمين : -
- أ- كلمي مثنى: وهو أن يأت حرف المد وبعده حرف مشدد نحو:

﴿أَتَحَاجُّونَنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ [البقرة:

١٣٩].

ب- كلمي مخفف: وهو أن يأت حرف المد وبعده حرف ساكن غير مشدد نحو: ﴿ءَالَكْنَ﴾ في موضعي يونس لا غير وهما قوله تعالى: ﴿ءَالَكْنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، وقوله تعالى: ﴿ءَالَكْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

٢- المد اللازم الحرفي: وهو أن يجتمع حرف المد والسكون في الكلمة التي تكون حرفاً.

وهو على قسمين:

أ- حرفي مثقل: وهو أن يوجد حرف من حروف فواتح السور مركب من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وبعده حرف ساكن مدغم في ما بعده، نحو: ﴿الْمَ﴾ فنطقها (ألف لام ميم) فحرف اللام مركب من ثلاثة أحرف كما ترى، ووسطه حرف مد وهو الألف وبعده حرف ساكن وهو الميم فأدغمنا ميم اللام في ميم الميم فسمي مثقلاً لذلك.

ب- حرفي مخفف: وتعريفه كتعريف المثقل إلا أنه يقال غير مدغم في ما بعده نحو: ﴿الرَّ﴾ نطقها (الف لام راء) فحرف اللام هنا مركب من ثلاثة حروف ووسطه حرف مد وهو الألف وبعده حرف ساكن وهو الميم لكن الميم الساكنة لا تدغم في الراء فسمي مخففاً لذلك.

تنبيه: الحروف المقطعة في أوائل السور أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول القائل: (صله سحيراً من قطعك) وهي على أربعة أقسام: -

- ١- ما لا يمد أصلاً وهو الألف : لعدم وجود حرف المد في وسطه .
- ٢- ما يمد مدّاً طبعياً مجموعة في كلمة (حي طهر) لعدم تكونها من ثلاثة أحرف .
- ٣- ما يمد ست حركات مجموعة في كلمة (سنقص لكم) لاستيفاء الشروط وهي أن يتركب من ثلاثة أحرف ، وأن يكون وسطه حرف مد .
- ٤- ما يجوز فيه المد ستّاً وأربعاً وهو حرف « العين » لوجود الفتح قبل يائها ، والمد ستّاً أرجح .

النوع الثاني: المد الواجب

- قوله - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - :
وَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلَةٍ إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
ذكر الناظم رَحِمَهُ اللهُ في هذا البيت النوع الثاني من أنواع المد الفرعي وهو
المد الواجب وليس له إلا نوع واحد ، وهو الواجب المتصل
وتعريفه هو : أن يأتي حرف المد وبعده همز في كلمة واحدة .
وحكمه : وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي ، وهذا بإجماع
القراء ولذلك سمي واجباً ^(١) .
- قال ابن الجزري في (النشر في القراءات العشر) : تتبع قصر المتصل
فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة ^(٢) .

(١) أحكام قراءة القرآن : ١٦٣ .

(٢) النشر ١ / ٣١٥ .

ومقدار مده أربع أو خمس حركات ويجوز مده ست حركات عند الوقف على الهمزة المتطرفة كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

تنبيه: يجب على القارئ المساواة بين المدود، فإن بدأ المد بأربع ختم بأربع، وإن بدأ بخمس ختم بخمس، والله أعلم.

النوع الثالث: المد الجائز

● قوله - ﷻ تعالى -:

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا

ذكر الناظم ﷻ في هذا البيت النوع الثالث من أنواع المد الفرعي وهو: الجائز وتعريفه: هو ما يجوز مده بالطول والتوسط والقصر.

وأنواعه ثلاثة ذكر منها الناظم اثنين وسنذكر الثالث إن شاء الله، وإليك ها بالتفصيل

النوع الأول: المد الجائز المنفصل: وهو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمز في أول الكلمة الثانية نحو: ﴿إِنَّا أَرْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [النساء: ١٠٥]، وسمي منفصلاً لانفصال الهمزة عن حرف المد، وسمي جائزاً لجواز مده وقصره عند بعض القراء.

ومقدار مده: أربع أو خمس حركات عند حفص من طريق الشاطبية، والمد أربعاً هو الأشهر. ويجوز الاقتصار فيه على حركتين من طريق «طيبة النشر».

النوع الثاني: المد العارض للسكون: وهو أن يأتي حرف المد وبعده حرف متحرك بأي حركة كانت ثم يسكن عند الوقف، ويمد حركتين أو أربع

أوست .

وسمي عارضاً لعروض السكون على الحرف عند الوقف، نحو:
﴿الْكِتَابُ﴾، ﴿مُفْسِدِينَ﴾، ﴿يَعْتَدُونَ﴾ .

تنبيه: يلحق بالمد العارض للسكون مد اللين: وهو أن يأتي حرف الواو أو الياء ساكنًا وقبله فتح وحكمه عند الوقف كحكم العارض نحو: ﴿خَوْفٌ﴾ و﴿أَلَيَّتْ﴾ أما عند الوصل فلا مد فيه .

النوع الثالث: مد البدل: وهو أن يأتي حرف المد وقبله همز وليس بعده سكون ولا همز، نحو: ﴿ءَامِنُوا﴾ و﴿إِيْمَنُكُمْ﴾ و﴿أُونُوا﴾ فإن جاء بعده همز فإما أن يكون متصلًا نحو: ﴿وَرِثَاءَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٧] أو منفصلًا نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]، وإن جاء بعده سكون فإما أن يكون عارضًا نحو: ﴿مَنَابٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَنَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩]، فحكمه حكم العارض للسكون .

وإما أن يكون السكون أصليًا نحو: ﴿ءَاكُنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ءَاكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١]، فحكمه لازم وقد سبق .

وسمي بدلًا لأن حرف مبدل عن همزة، فأصل آمنوا، أءمنوا، وإيمانًا أصلها إئمانًا، وأوتوا أصلها أؤتوا، وهناك قاعدة وهي إذا اجتمعت همزتان الأولى منهما متحركة والثانية ساكنة حذفت الساكنة وأبدلت من جنس حركة التي قبلها .

وحكمه جواز قصره ومدّه إلا أن حفصًا ليس له إلا القصر حركتين .

تنبيه : ومما يجدر الإشارة إليه مد هاء الكناية وضابطه أن تقع بين حرفين متحركين فإن كان الحرف الثاني غير همز كان مده مدًّا طبيعيًّا نحو قوله تعالى : ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦] ، وقوله تعالى : ﴿بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٦] .

وإن كان الحرف الثاني همز كان مدًّا منفصلاً نحو قوله تعالى : ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١] ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]

فائدة : إذا اجتمع في المد سببان قدم الأقوى منهما ، فالسكون اللازم أقوى من غيره من الأسباب ، والهمزة المتصلة أقوى من المنفصلة والسكون العارض والبدل ، والهمزة المنفصلة أقوى من السكون العارض والبدل ، والسكون العارض أقوى من البدل ، والله أعلم .



﴿باب معرفة الوقوف والابتداء﴾

- (٧٣) وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
 (٧٤) وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ ثَلَاثَةً: تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
 (٧٥) وَهِيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِئْتَدِي
 (٧٦) فَالْتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا: فَاَمْنَعَنْ إِلَّا رُؤُسَ الْآيِ جَوْزٌ فَالْحَسَنُ
 (٧٧) وَغَيْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ وَلَهُ الْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
 (٧٨) وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ

الشرح

بعد أن انتهى الناظم **رحمته الله** من الحديث عن الموضوعات الأساسية لعلم التجويد من مخارج وصفات وما يتعلق بهما والأحكام الناشئة عنهما شرع في ذكر ما يجب أن يهتم به الدارس للتجويد ليتقن قراءته ويحسن أدائه وذلك يكون بمعرفة مواضع الوقوف وكيفية الابتداء والوقف .

● قوله - **رحمته الله** تعالى - :

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
 أي : وبعد أن عرفت تجويد الحروف ومخرج كل حرف وصفته وحقه ومستحقه كان لزاماً أن تعرف ما يحسنه ويجمّله وهو الوقف والابتداء .
 والوقف لغة : الكف .

واصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة بنية استئناف القراءة .

فإن كان الوقف للتوقف عن القراءة بالكلية كان ذلك قطعاً .
والسكت هو : عبارة عن قطع الصوت بالقراءة زمناً دون زمن الوقف من
غير تنفس .

وانفرد حفص بالسكوت في أربعة مواضع لا غير وهي :

١- ألف ﴿عَوَجًا﴾ في الكهف من قوله تعالى : ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عَوَجًا﴾
[الكهف : ١] ، فيسكت القارئ إن كان يريد الوصل على الألف من ﴿عَوَجًا﴾
سكتة لطيفة من غير تنوين ولا تنفس ثم يقرأ ما بعدها .

٢- ألف ﴿مَرَقَدْنًا﴾ في ياسين من قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ
مَرْقَدِنَا﴾ [يس : ٥٢] يسكت القارئ إن أراد الوصل سكتة لطيفة بدون تنفس ثم
يقرأ ما بعدها .

٣- نون ﴿مَنْ﴾ في القيامة من قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة : ٢٧]
يسكت القارئ على النون سكتة لطيفة من غير إدغام .

٤- لام ﴿بَل﴾ في المطففين من قوله تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾
[المطففين : ١٤] يسكت القارئ على اللام سكتة لطيفة من غير إدغام .
والابتداء لغة : البدء .

واصطلاحاً : كيفية البدء بنطق الكلمة القرآنية في حالة الانتقال من حالة
السكوت إلى حالة التكلم .

أقسام الوقف

وأقسام الوقف تكون بحسب القارئ أو المقروء .

أما بحسب القارئ فهي أربعة أقسام وهي :

الأول : وقف اختباري : ويكون إذا طلب منك شيخك الوقوف على حرف معين ليختبر قراءتك .

الثاني : اضطراري : وهو ما وقف عليه لضرورة كعطاس أو نسيان أو قطع نفس .

الثالث : انتظاري : وهو الوقوف على موضع بنية الرجوع إليه ويكون عند جمع القراءات .

الرابع : اختياري : وهو المقصود في الباب بقوله - **رَحِمَهُ اللهُ** تعالى - :
..... وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنٌ ثَلَاثَةً : تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
فذكر أنها ثلاثة التام ، والكافي ، والحسن ، وسيأتي معنا نوع رابع ذكره المصنف وهو القبيح ، وهذا التقسيم باعتبار المقروء .

ثم شرع في بيان كل نوع منه فقال :
وَهِيَ لِمَاتَمَ : فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ تَعَلَّقْ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى
هذا هو النوع الأول من أنواع الوقف وهو : الوقف التام .
وتعريفه هو : الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى .

وأكثر ما يكون عند انتهاء الآية وتمام القصص ، ويرمز له في المصحف بـ «قلي» .

● **وقوله :** «أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى» : أي : أو كان في تعلق بما بعده معنى لا لفظاً فابتدىء بما بعده .

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

فَالْتَأَمَّ فَالْكَافِي وَلَفْظًا : فَاْمَنْعَنْ إِلَّا رُؤُسَ الْآيِ جَوُزٌ فَالْحَسَنُ
فالتام هو النوع الأول وهو : الذي لا يوجد فيه تعلق بما بعده لا لفظًا
ولا معنى .

والكافي هو النوع الثاني من أنواع الوقف : وهو الذي فيه التعلق بما بعده
معنى لا لفظًا .

«و» أما إذا كان هذا التعلق «لفظًا» : أي : في اللفظ فامنع الابتداء ببعد
الموضع الذي وقفت عليه إلا في حالة واحدة وهي عند رؤوس الآي فإنه
يجوز لك الوقف عليها ثم الابتداء بأول الآية التي بعدها .

ثم بين - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - هذا النوع : وهو ما تعلق بما بعده لفظًا وهو الحسن
بقوله : (فالحسن) .

فائدة : التعلق بالمعنى هو ما يحتاج إليه مما يتمم معناه وتكمل به الفائدة .
أما التعلق اللفظي فهو ما يرجع إلى قواعد الإعراب ككونه صفة له أو
معطوف عليه أو غير ذلك ^(١) .

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

وَعَيْرُمَاتَمَّ : قَبِيحٌ وَلَهُ الْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

أي : وغير هذه الأنواع السابقة الوقف عليه قبيح .

وهذا هو النوع الرابع من أنواع الوقوف وهو الوقف القبيح وهو : ما لم
يتم في نفسه لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنى ولكن له أن يقف عليه مضطرًا ويبدأ

(١) راجع : الروضة الندية : ٩٠ .

بما قبل الكلمة الموقوف عليها لا بما بعدها .

ومثال القبيح الوقف على المضاف دون المضاف إليه أو على المرفوع دون مرفوعه أو الوصف دون الصفة وغير ذلك ^(١) .

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ
أي : وليس في القرآن من وقف يأثم القارئ على تركه ولا على فعله
إلا إذا كان الوصل أو الوقف يوصلان إلى تغيير المعنى المراد من الآية والله
أعلم .

فائدة : قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ : وأما الابتداء فلا يكون إلا اختياريًا ،
لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة ، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى ، موفٍ
بالمقصود ، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة ، ويتفاوت تمامًا وكفايةً
وحسنًا وقبحًا ، بحسب التمام وعدمه ، وفساد المعنى وإحالاته ، . . . إلخ ^(٢)



(١) الدقائق المحكمة : ٧٨٠ .

(٢) انظر : النشر ١ / ٢٣٠ ، وشرح غانم الحمد ص ٥٣١ - ٥٥٦ .

﴿ [باب المقطوع والموصول] ﴾

- (٧٩) وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
(٨٠) فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ: أَنْ لَا
(٨١) وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا
(٨٢) أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ. إِنْ مَا:
(٨٣) نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا: بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ
(٨٤) فَصَلَّتِ النِّسَاءُ وَذَبَحَ حَيْثُ مَا
(٨٥) الْأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا
(٨٦) وَ: كُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ
(٨٧) خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا قُطِعَا
(٨٨) ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كَلَا
(٨٩) فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِلَ وَمُخْتَلَفَ
(٩٠) وَصِلَ: فَإِلَمْ هُودَ أَلَنْ نَجْعَلَا
(٩١) حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعَهُمْ
(٩٢) وَ: مَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا
(٩٣) وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلَ
- فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
مَعَ: مَلَجَاءً وَلَا إِلَهَ إِلَّا
يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
بِالرَّعْدِ. وَالْمَفْتُوحَ صِلَ. وَعَنْ مَا
خُلْفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مِّنْ: أَسَسَا
وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحَ كَسَرُ إِنْ مَا:
وَخُلْفَ الْأَنْفَالِ وَنَحْلَ وَقَعَا
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفَ
أَوْحِي أَفَضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا
فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفَ
نَجْمَعَ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأَسَّوْا عَلَى
عَنْ مِّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
تَحِينُ: فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهْلَا
كَذَا مِنْ: أَلْ، وَيَا، وَهَّا، لَا تَفْصِلَ

الشرح

لما فرغ الناظم **رَحِمَهُ اللَّهُ** من بيان التجويد والوقف والابتداء، شرع في بيان الموضوع الثالث من موضوعات المقدمة، وهو ما يتعلق برسم المصحف،

فذكر موضعين الأول: المقطوع والموصول في الرسم، والثاني: ما رُسم بالتاء الممدودة من الأسماء المؤنثة.

● قوله - ﷻ تعالى -:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
أي: واعرف المقطوع والموصول وتاء التأنيث الساكنة التي رسمت بالتاء المفتوحة أو التي رسمت بالتاء المربوطة في مصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه.

● وقوله - ﷻ تعالى -:

فَاقْطَعْ بَعَشَرَ كَلِمَاتٍ: أَنْ لَا مَعَ: مَلَجَأً وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا. لَا أَقُولَ

أي: اقطع (أن) عن (لا) في عشر كلمات في القرآن الكريم وهي كالآتي:
الأول: مع ﴿مَلَجَأً﴾ وهو قوله تعالى: ﴿وَعُظُنُوا أَنْ لَا مَلَجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا
إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]

الثاني: مع ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا﴾ في موضعين الأول منهما باتفاق وهو قوله تعالى في سورة هود: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤]،
والثاني على الراجح وهو قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

الثالث والرابع: مع ﴿تَعْبُدُوا﴾ في موضعين: الأول منهما في سورة يس وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٠]، والثاني في الموضع الثاني من سورة هود وهو قوله تعالى:

﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِّ﴾ [هود: ٢٦]

وقيد الناظم موضع هود بقوله: «ثاني هود» ليخرج الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: ٢] لأنه موصول.

الخامس: مع ﴿يُشْرِكُونَ﴾ وهو قوله تعالى: ﴿يُبَايِعُنَا عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحة: ١٢]

السادس: مع ﴿شُرَكَاءُ﴾ وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦]

السابع: مع ﴿يَدْخُلْنَهَا﴾ وهو قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [الفلم: ٢٤]

الثامن: مع ﴿تَعْلَوْا﴾ وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلَوْا عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءَاتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٩]

التاسع: مع ﴿يَقُولُوا﴾ وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يُوْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيثَقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩]

العاشر: مع ﴿أَقُولُ﴾ وهو قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، وما عدا هذه العشرة المواضع فموصول بالإجماع إلا موضع الأنبياء المتقدم وهو قوله تعالى: ﴿فَكَادَنِي فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، والعمل على أنها مقطوعة^(١) وهو داخل تحت قول الناظم: «وَلَا إِلَهَ إِلَّا».

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

(١) راجع: المنح الفكرية: ١٢٩.

..... إِنَّ مَا : بِالرَّعْدِ

أي : واقطع «إِنَّ» مكسورة الهمزة مع «مَا» في موضع واحد في الرعد وهو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ مَا نُزِّلَتْكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد : ٤٠] ، وما عدا ذلك فموصول باتفاق .

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

..... وَالْمَفْتُوحَ صِلُ
.....

أي : وأما (أَنْ) مفتوحة الهمزة مع (مَا) فإنها موصولة في جميع مواضعها في القرآن الكريم .

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

..... وَعَنْ مَا
..... نُهُوا أَقْطَعُوا

أي واقطعوا (عَنْ) عن (مَا) في موضع واحد في الأعراف وهو قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف : ١٦٦] ، وما عداه فبالوصل .

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

..... مِنْ مَا : بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنافِقِينَ

أي : واقطع (مِنْ) الجارة عن (مَا) في موضعين الأول في النساء وهو قوله تعالى : ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَيَتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ [النساء : ٢٥] ، والثاني في الروم وهو قوله تعالى : ﴿هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ﴾ [الروم : ٢٨] .

● قوله : «خُلْفُ الْمُنافِقِينَ» :

أي: وحصل الخلاف في الموضع الذي في سورة المنافقين، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [المنافقون: ١٠]، والعمل فيها على القطع وما عدا هذه المواضع الثلاثة فموصولة باتفاق.

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى -:

.....
فَصَلَّتِ النَّسَاءَ وَذَبَحَ ..
.....
أَم مِّنْ : أَسَسَا

أي: واقطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع وهي:

الأول: أشار إليه الناظم بقوله: «أَسَسَا» في التوبة وهو قوله تعالى: ﴿أَم مَّنْ أَسَسَ بُيُوتَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

الثاني: أشار إليه بقوله: «فَصَلَّتِ»: أي والموضع الذي في فصلت وهو قوله تعالى: ﴿أَم مَّنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

الثالث: أشار إليه بقوله: «النَّسَاء»: أي: والموضع الذي في النساء وهو قوله تعالى: ﴿أَم مَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

الرابع: أشار إليه بقوله: «وَذَبَحَ»: أي: والموضع الذي في الصافات وهو قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَفْهِمُ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١]، وما عدا هذه المواضع فموصول باتفاق.

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى -:

.....
حَيْثُ مَا

أي: مقطوع (حيث) عن (ما) في جميع المواضع ولم تأت إلا في موضعين في سورة البقرة، وهما قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة:

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

..... وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحُ

أي : واقطع (أَنْ) المفتوحة عن (لَمْ) في جميع مواضعها في القرآن الكريم ولم تأت إلا في موضعين وهما : -

الأول : في الأنعام ، وهو قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رُبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفْلُونَ ﴾ [الأنعام : ١٣١]

والثاني : في البلد ، وهو قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٧] ، وقيده بالمفتوح احترازًا المكسور فإن بعضه موصول وبعضه مقطوع كما سيأتي .

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

..... بَكْسُرٍ إِنْ مَا :

..... الانْعَام

أي : واقطع (إِنْ) المكسورة الهمزة المشددة النون مع (مَا) في موضع واحد في الأنعام أشار إليه بقوله : «الانْعَام» ، وهو قوله تعالى : ﴿ إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [الأنعام : ١٣٤] ، وما عدا هذا الموضع فموصول باتفاق عدا موضع النحل وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٩٥] ، فمختلف في وصله وقطعه والعمل فيها على الوصل وسيأتي التنبيه على ذلك في البيت الآتي .

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

..... وَالْمَفْتُوحَ : يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

أي : وقطع (أَنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون عن (مَا) في كلمة يدعون

معاً في موضعين : -

الأول : في الحج ، وهو قوله تعالى : ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج : ٦٢] .

والثاني : في لقمان ، وهو قوله تعالى : ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان : ٣٠] .

● وقوله : «وَحُلْفَ الْأَنْفَالِ» : أي : واختلفوا في قوله تعالى : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال : ٤١] من سورة الأنفال والعمل فيها على الوصل .

● قوله : «وَنَحْلٍ وَقَعَا» أشار الناظم رَحِمَهُ اللهُ تعالى في هذا الموضع إلى ما اختلف فيه في وصل «إن» المكسورة مع «ما» ، وقطعه ، وهو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل : ٩٥] من سورة النحل والعمل فيها على الوصل كما تقدم .

تنبيه مهم : ذكر الناظم لهما معاً فيه لبس والحاصل أن يقال : تقطع (إن) مكسورة الهمزة عن (ما) في الأنعام بلا خلاف وفي النحل بخلاف والوصل أولى .

وتقطع (أن) مفتوحة الهمزة عن (ما) في الحج ولقمان بلا خلاف وفي الانفال بخلاف والوصل أولى .

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

و: كُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفَ رُدُّوا

أي : واقطع (كل) عن (ما) في قوله تعالى : ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا

سَأَلْتُمُوهُ ﴿إِبْرَاهِيمَ: ٣٤﴾

واختلفوا في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِنَةِ أَزْكُسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١]، والعمل فيه على القطع وبقي موضع حصل فيه الخلاف لم يشر إليه الناظم لترجيحه لوصله، وهو قوله تعالى: في سورة المؤمنين: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، والعمل في مصحف المدينة على القطع وما عدا هذه المواضع فموصول باتفاق.

● وقوله - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى -:

كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفٌ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا

أي: وحصل الخلاف في قطع ووصل (بئس) مع (ما) في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣]، والعمل فيها على الوصل.

● قوله: «وَالْوَصْلُ صِفٌ ... خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا».

أي: واتفقت المصاحف على وصل (بئس) مع (ما) في قوله تعالى: ﴿قَالَ بئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وقوله تعالى: ﴿بئسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]

وهذه المواضع التي لم تقترن (بئس) بشيء قبلها ووقعت بعدها (ما) أما إذا اقترنت باللام أو الفاء أو الواو رُسمت (بئس) مفصولة عن (ما) بلا خلاف^(١).

(١) انظر: شرح غانم الحمد ص ٥٩٦.

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

..... فِي مَا قُطِعَا أَوْحِي أَفْضُتُمْ أَشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلَنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

أي : واقطع (في) عن (ما) في أحد عشر موضعاً وهي :

الأول : قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ﴾ [الأنعام : ١٤٥] ، وأشار إليه الناظم بقوله : (أوحى) .

الثاني : قوله تعالى : ﴿ لَمَسَكُمُ فِي مَا أَفْضُتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ١٤] ، وأشار إليه الناظم بقوله : (أفضتم) .

الثالث : قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٢] ، وأشار إليه الناظم بقوله : (اشتته) .

الرابع : قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [المائدة : ٤٨] .

الخامس : قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ [الأنعام : ١٦٥] ، وأشار إليهما الناظم بقوله : (يبلو معاً) .

السادس : قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة : ٢٤٠] ، وأشار إليه الناظم بقوله : (ثاني فعلن) ليخرج الآية الأولى وهي قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة : ٢٣٤] ، فإنها بالوصل .

السابع : قوله تعالى في الواقعة : ﴿ وَنُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة : ٦١] ، وأشار إليه الناظم بقوله : (وقعت) .

الثامن: قوله تعالى في الروم: ﴿هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]، وأشار إليه الناظم بقوله (روم).

التاسع: قوله تعالى في الزمر: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣]

العاشر: قوله تعالى في الزمر أيضاً: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦]، وأشار إليهما الناظم بقوله: (كلا تنزيل) أي: وكلا الموضعين في سورة الزمر.

الحادي عشر: قوله تعالى في الشعراء: ﴿أَتُنْزِلُونَ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦]، وأشار إليه الناظم بقوله (شعرا).

● **قوله:** «وَعَبْرَهَا صِلَا»، وفي نسخة: «وَعَبْرَ ذِي صِلَا»: أي: وغير هذه المواضع الأحد عشر صل باتفاق.

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -:

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِلْ وَمُخْتَلِفٌ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِيفٌ
أي: وصل (أَيْنَ) مع (مَا) في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَوْنَ فَنُصِرْ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] من سورة البقرة كما تصلها في سورة النحل وهي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

● **وقوله:** «وَمُخْتَلِفٌ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِيفٌ»: أي: واختلفوا في الوصل والقطع في ثلاثة مواضع وهي:

الأول: في الشعراء وهي قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢]، والعمل فيها على القطع.

الثاني: في الأحزاب وهي قوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا﴾ [الأحزاب: ١]، والعمل فيها على الوصل.

الثالث: في النساء وهي قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، والعمل فيها على الوصل، وما عدا هذه الثلاثة فمقطوع باتفاق.

● قوله: «وصف»: أي: ذكره أهل الرسم.

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -:

وَصِلْ: فَإِلْمُ هُودَ

أي: وصل (إن) الشرطية ب: (لَمْ) في موضع هود، وهو قوله تعالى:

﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ [هود: ١٤]، وما عدا هذا الموضوع فمقطوع باتفاق.

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -:

..... أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعَ

أي: وصل (أن) مع (لن) في موضعين وهما:

الأول: قوله تعالى في الكهف: ﴿بَلْ زَعَمْتَ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، وأشار إليه الناظم بقوله: (نجعل).

الثاني: قوله تعالى في القيامة: ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣]، وأشار إليه الناظم بقوله (نجمع) وما عدا هذين الموضوعين فمقطوع باتفاق.

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -:

..... كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى

حُجِّ عَلَيْكَ حَرْجٌ

أي : وصل (كي) مع (لا) في أربعة مواضع اتفاقا وهي :

الأول : قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَبَكُمْ﴾ [آل عمران : ١٥٣] ، وأشار إليه الناظم بقوله : (تحزنوا) .

الثاني : قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد : ٢٣] ، وأشار إليه الناظم بقوله : (تأسوا) .

الثالث : قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج : ٥] ، وأشار إليه الناظم بقوله : (حج) .

الرابع : قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب : ٥٠] ، وأشار إليه الناظم بقوله : (حرج) . وما عدا هذه المواضع الأربعة فمقطوع باتفاق .

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

..... وَقَطَعَهُمْ عَنِ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

أي : واتفقوا على قطع (عن) عن (من) الموصولة في موضعين :

الأول : قوله تعالى : ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور : ٤٣] ، وأشار إليه الناظم بقوله (يشاء) .

الثاني : قوله تعالى : ﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [النجم : ٢٩] ، وأشار إليه الناظم بقوله : (من تولى) ، ولا توجد في غير هذين الموضعين لا موصولة ولا مقطوعة .

● قوله : «يوم هم» : أي : واقطع (يوم) عن (هم) في موضعين وهما :

١ - قوله تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر : ١٦] .

٢ - قوله تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْنَنُونَ﴾ [الذاريات : ١٣] ، وما عداهما

فموصول .

● وقوله - **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى - :

و: مَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ

أي : أن كلمة (مَالِ) تفصل عن ما بعدها في أربعة مواضع وهي :

١- قوله تعالى : ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾

[الكهف : ٤٩]

٢- قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي

الْأَشْوَاقِ﴾ [الفرقان : ٧] ، وأشار الناظم إليهما بقوله : (هذا) .

٣- قوله تعالى : ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج : ٣٦] ، وأشار الناظم

إليه بقوله ﴿وَالَّذِينَ﴾ .

٤- قوله تعالى : ﴿فَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٧٨] ،

وأشار إليه الناظم بقوله : «هؤلاء»

● وقوله - **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى - :

..... تَحِينَ : فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَلَا

أي : وصل (لات) بـ (حين) من قوله تعالى : ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص :

٣] ، «في الإمام» : أي : كما هو مصحف الإمام وهو عثمان بن عفان **رضي الله عنه** .

«ووَهَلَا» : أي : غلط قائله وضُعف .

قال القارئ في المنح الفكرية : وفي أكثر النسخ «وقيل لا» . اهـ^(١)

أي : لا تصلها فلات وحدها وحين وحدها وهو الصواب وعليه العمل .

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صَل

أي : وصل (كالو) مع (هم) وكذلك (وزنو) مع (هم) في قوله تعالى :
﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] ؛ لأنهم لم يكتبوا بعد الواو ألفاً
وعلى هذا فلا يجوز الوقف على (كَالُوا) أو (وَزَنُوا) بل يجب الوقف على
الكلمة كلها ﴿كَالُوهُمْ﴾ وكذلك ﴿وَزَنُوهُمْ﴾ .

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

كَذَا مِنْ : أَل، وَيَا، وَهَآ، لَا تَفْصِل

نهى الناظم رَحِمَهُ اللهُ عن فصل لام التعريف، و(يا) النداء، و(ها) التنبيه عما
بعدها قراءةً ورسماً^(١) .



(١) راجع : المنح الفكرية، والروضة الندية، والدقائق المحكمة، وشرح غانم الحمد .

باب التاءات

- (٩٤) وَرَحِمْتُ الزُّخْرُفَ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ
(٩٥) نَعَمْتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمْ
(٩٦) لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ
(٩٧) وَأَمْرَأْتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
(٩٨) شَجَرَتِ: الدُّخَانِ سُنَّتِ: فَاطِرِ
(٩٩) قُرْتُ عَيْنٍ جَنَّتِ: فِي وَقَعَتْ
(١٠٠) أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ
- الْأَعْرَافِ رُومٌ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةِ
مَعَا: أَخِيرَاتُ عُقُودِ الثَّانِ: هَمْ
عِمْرَانَ لَعْنَتِ: بِهَا وَالنُّورِ
تَحْرِيمٌ مَعْصِيَتِ: بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّنُ
كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ
فِطْرَتِ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتِ وَكَلِمَتِ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ: بِالتَّاءِ عُرِفَ

الشرح

هذا باب جعله الناظم **رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى** لما رسم بالتاء المفتوحة وأصله بالتاء المربوطة ، والتاء المفتوحة وتسمى المبسوطة هكذا (ت) ويوقف عليها بالهمس ، والمربوطة هكذا (ة) ويوقف عليها بالهاء .

● فقلوه - **رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى** - :

وَرَحِمْتُ الزُّخْرُفَ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ الْأَعْرَافِ رُومٌ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةِ
«زَبْرَهُ»: أَي: كَتَبَهُ .

أخبر الناظم **رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى** أن عثمان بن عفان **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** كتب «رحمة» بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع وهي :

١- في الزخرف : وهو قوله تعالى : ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢] .

٢- في الزخرف أيضًا: وهو قوله تعالى: ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]، وأشار إليهما الناظم بقوله: (الزخرف).

٣- في الأعراف: وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، وأشار إليه الناظم بقوله (الأعراف).

٤- في الروم: وهو قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠]، وأشار إليه الناظم بقوله: (روم).

٥- في هود: وهو قوله تعالى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكْنَاهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣]، وأشار إليه الناظم بقوله: (هود).

٦- في مريم: وهو قوله تعالى: ﴿ذَكَرْ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢]، وأشار إليه الناظم بقوله: (كاف).

٧- في البقرة: وهو قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، وأشار إليه الناظم بقوله: (البقرة)، وما عدا هذه السبعة المواضع فبالتاء المربوطة.

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -:

نَعَمْتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمَ مَعَا: أَخِيرَاتُ عُقُودِ الثَّانِ: هَمَّ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانُ

بين الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى أن «نعمت» جاءت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا وهي:

١- في البقرة: وهو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وأشار إليه الناظم بقوله (نعمتها) فالضمير عائد على البقرة.

٢- في النحل : وهو قوله تعالى : ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَنِعْمَتَ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل : ٧٢] .

٣- في النحل أيضاً : وهو قوله تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [النحل : ٨٣] .

٤- في النحل أيضاً : وهو قوله تعالى : ﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [النحل : ١١٤] ، وأشار الناظم إلى هذه المواضع الثلاثة بقوله : (ثلاث نحل) : أي : المواضع الثلاثة في سورة النحل .

٥- في إبراهيم : وهو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم : ٢٨] .

٦- في إبراهيم أيضاً : وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم : ٣٤] ، وأشار إليهما بقوله : (إبرهم معاً) ، وقوله : «أخيرات» : أي : المواضع الأخيرة من كل من سورتي إبراهيم والنحل احترازاً من الموضع الأول منهما .

٧- في المائدة : وهو قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [المائدة : ١١] ، وأشار إليه الناظم بقوله (عقود) .

• وقوله : «الثاني هم» : أي : الموضع الثاني من سورة المائدة الذي فيه الفعل هم ، أما الأول : وهو قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْقَلُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ﴾ [المائدة : ٧] ، والثالث : وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة : ٢٠] ، فبالتاء المربوطة .

٨- في لقمان، وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١]، وأشار إليه الناظم بقوله (لقمان).

٩- في فاطر، وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣]، وأشار إليه الناظم بقوله: (ثم فاطر).

١٠- في الطور، وهو قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]، وأشار إليه الناظم بقوله: (كالطور).

١١- في آل عمران، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وأشار إليه الناظم بقوله: (عمران). وما عدا هذه المواضع فبالتاء المربوطة.

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -:

لَعْنَتَ: بِهَا وَالنُّورِ

بين رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى أن كلمة (لعنت) جاءت بالتاء المفتوحة في موضعين وهما:

١- في آل عمران، وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]، وأشار إليه الناظم بقوله: (لعنت بها) فالضمير عائد على آل عمران.

٢- في النور، وهو قوله تعالى: ﴿وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧]، وأشار إليه الناظم بقوله: (والنور).

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -:

وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصُ تَحْرِيمُ

بين الناظم - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - أن كلمة (امرات) جاءت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع وهي :

١- في يوسف : وهو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [يوسف : ٣٠]

٢- في يوسف أيضاً : وهو قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَنِّ حَصَّصَ الْحَقِّ ﴾ [يوسف : ٥١] ، وأشار إليهما بقوله (يوسف) .

٣- في آل عمران : وهو قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ﴾ [آل عمران : ٣٥] ، وأشار إليه بقوله : (عمران) .

٤- في القصص : وهو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾ [القصص : ٩] ، وأشار إليه الناظم بقوله : (القصص) .

٥-٦ في التحريم : وهما قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطَ ﴾ [التحريم : ١٠] .

٧- في التحريم أيضاً ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [التحريم : ١١] ، وأشار إلى هذه المواضع الثلاثة بقوله : (تحريم) .

قاعدة : كل امرأة أُضيفت إلى زوجها فإنها تكتب بالتاء المفتوحة .

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - :

..... مَعْصِيَتُ : بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّن

بيان الناظم - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - : أن كلمة (مَعْصِيَتُ) جاءت بالتاء المفتوحة في موضعين من سورة قد سمع وهما :

١- قوله تعالى : ﴿ وَيَتَنَبَّجُونَ بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ [المجادلة : ٨] .

٢- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَنْجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعَصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩]، وما عدا هذين الموضعين فبالتاء المربوطة .

● قوله: «يُخَصُّ»: أي: خاصين بهذين الموضعين من سورة قد سمع .

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى -:

شَجَرَتَ: الدُّخَانِ سُنَّتْ: فَاطِرٍ كَلًّا وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرٍ

نبه الناظم في هذا البيت على كلمتين كليهما بالتاء المفتوحة وهما:

الأولى: (شجرت) ولم تأتِ بالتاء المفتوحة إلا في سورة الدخان وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤] كما بين الناظم ذلك بقوله: (شَجَرَتَ الدُّخَانِ) وما عداها فبالمربوطة .

الثانية: (سُنَّتْ) وقد بين الناظم أنها جاءت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع وهي:

الأول- والثاني- والثالث-: قوله تعالى في سورة ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ يَحْدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ يَحْدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]، وأشار إليها الناظم بقوله (فَاطِرٍ كَلًّا) أي: كلها .

الرابع: قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿فَقَدْ مَضَّتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وأشار إليه الناظم بقوله: (وَالْأَنْفَالِ) .

الخامس: قوله تعالى في سور غافر: ﴿سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥]، وأشار إليه الناظم بقوله: (وَأُخْرَى غَافِرٍ)، وما عدا هذه الخمسة المواضع فبالتاء المربوطة .

● وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تعالى -:

قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ: في وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

نبه الناظم في هذا البيت على ست كلمات كلها بالتاء المفتوحة وهي :

الأولى: (قُرَّتْ) ولم تأتِ بالتاء المفتوحة إلا في موضع واحد في القصص ، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩] ، وأشار إليها الناظم بقوله: (قُرَّتْ عَيْنٌ) ، وما عداها فالمربوطة .

الثانية: «جَنَّتْ» ، ولم تأتِ بالتاء المفتوحة إلا في موضع واحد في الواقعة ، وهو قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] ، وأشار إليه الناظم بقوله: (جَنَّتْ في وَقَعَتْ) .

الثالثة: «فِطْرَتْ» ، ولم تقع إلا في موضع واحد من سورة الروم فقط ، وهو قوله تعالى: ﴿هَٰذَا الَّذِي فِطَرَ الْنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] ، وأشار إليه الناظم بقوله (فطرت) .

الرابعة: «بَقِيَّتْ» بدون تنوين ولم تأتِ إلا في موضع واحد في هود ، وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ فِقْطَ مَضَى الْأَوَّلِينَ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦] ، وأشار إليه الناظم بقوله: (بقيت) ، واحترزنا بقولنا: بدون تنوين مما جاءت منونة كقوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ فِقْطَ مَضَى الْأَوَّلِينَ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] ، وغيرها فإنها بالمربوطة .

الخامسة: (ابْنَتْ) ولم تقع إلا في سورة التحريم وهي قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢] ، وأشار إليها الناظم بقوله: (وابنت) .

السادسة: (كَلِمَتْ) رسمت بالتاء المفتوحة في سورة الأعراف ، وهو قوله تعالى: ﴿الْأَوَّلِينَ فَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّتِ الْبَدِيدِ لَا وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّتِ﴾ [الأعراف: ١٣٧] ،

وأشار إليه الناظم بقوله في البيت الآتي : (أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ).

● وقوله - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - :

أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرَدًا فِيهِ : بِالتَّاءِ عُرِفَ
ذكر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا البيت قاعدة وهي : كل ما اختلف القراء في
إفراده وجمعه في القراءة فإنه مكتوب بالتاء المفتوحة سواء قرئ بالجمع أو
بالإفراد.

والذي اختلف فيها القراء سبع كلمات وهنَّ :

الأولى : «كلمت» في أربعة مواضع وهي :

١- التي في الأنعام ، وهي قوله تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾
[الأنعام: ١١٥] ، فقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بالإفراد وقرأ البقية
بالجمع .

٢- التي في يونس ، وهي قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣] ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب
وعاصم وحمزة وخلف والكسائي بالإفراد وقرأ البقية بالجمع .

٣- التي في يونس أيضًا ، وهي قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ
كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦] ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب
وعاصم وحمزة وخلف والكسائي بالإفراد وقرأ البقية بالجمع .

٤- التي في غافر ، وهي قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ
كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٦] ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وعاصم
وحمزة وخلف والكسائي بالإفراد وقرأ البقية بالجمع .

الثانية: (غيابت) في موضعين من سورة يوسف وهما قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن يُجْعَلُوهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥]، فقرأ نافع وأبو جعفر بالجمع وقرأ البقية بالإفراد.

الثالثة: (آيات) في موضعين وهما:

١- التي في يوسف، وهي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّالِّينَ﴾ [يوسف: ٧]، فقرأ ابن كثير بالإفراد وقرأ البقية بالجمع.

٢- التي في العنكبوت، وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠]، فقرأ ابن كثير وشعبة عن عاصم وخلف العاشر وحمزة والكسائي بالإفراد وقرأ البقية بالجمع.

الرابعة: (الغرفات) التي في سبأ، وهي قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ عَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]، فقرأ حمزة بالإفراد وقرأ البقية بالجمع.

الخامسة: (بينت) التي في سورة فاطر، وهي قوله تعالى: ﴿أَمْ آتَيْنَهُم كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم وخلف بالإفراد وقرأ البقية بالجمع.

السادسة: (ثمرات) التي في فصلت، وهي قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧]، فقرأ أبو عمرو وابن كثير ويعقوب وشعبة عن عاصم وحمزة وخلف والكسائي بالإفراد وقرأ البقية بالجمع.

السابعة: (جمالت) التي في المرسلات، وهي قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ

صُفِّرُ ﴿[المرسلات: ٣٣]، فقرأ يعقوب من طريق رويس وحفص عن عاصم وحمزة وخلف والكسائي بالإفراد وقرأ البقية بالجمع^(١).



(١) [راجع لهذا الباب: الروضة الندية، المنح الفكرية، الدقائق المحكمة، وشرح الجزرية لغانم الحمد].

﴿ باب همزة الوصل ﴾

- (١٠١) وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بَضَمَ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
(١٠٢) وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْأَمِّ كَسَرَهَا وَفِي:
(١٠٣) ابْنٍ مَعَ ابْنَةٍ امْرِيٍّ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

الشرح

أي: إذا بدأت النطق بهمزة الوصل الداخلة على الفعل فضمها بشرط أن يكون ثالث الفعل مضمومًا ضمة أصلية نحو: (ادْخُلُوا) وقلنا أصلية أخرجنا الغير الأصلية نحو: (امشُوا) فإن الضمة جاءت للمناسبة وتُعرف الضمة الأصلية من العارضة بالافراد والتثنية فإن ثبتت فيهما فهي أصلية وإن تغيرت فهي عارضة مثال ذلك: (امشُوا) فتقول للمفرد: (امش) وتقول للمثنى: (امشيا) فحينئذٍ فالهمزة مكسورة، بخلاف (ادْخُلُوا) فإنك تقول للمفرد: (ادخل) وتقول للمثنى: (ادخلا) فإنك ترى الضمة ثابتة فالهمزة حينئذٍ مضمومة وقس على ذلك.

وابدأ بها مكسورة إن كان ثالث الفعل مكسور أو مفتوح هذا إذا دخلت على الفعل، أما إذا دخلت على الأسماء فإنها مكسورة مطلقًا إلا إذا كان الاسم داخلة عليه (أل) التعريفية نحو (النهار) وما شابهه فإنها مفتوحة وبين الناظم الأسماء المبدوءة بهمزة الوصل بقوله:

ابْنٍ مَعَ ابْنَةٍ امْرِيٍّ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

هذه التي في القرآن وبقي مصدر الفعل الماضي الخماسي والسداسي وبقية الأسماء همزتها همزة قطع .

تنبيه : سبق وأن قلنا إن همزة الوصل تكون مكسورة إذا كان ثالث الفعل مكسورًا أو مفتوحًا ، فلم لم نفتحها إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا ؟
والجواب : لئلا تشتبه عند السامع بهمزة القطع والله أعلم .

وسميت همزة وصل : لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن ولهذا سماها سيويوه سلم اللسان .

والخلاصة في همزة الوصل : أن يقال : أنها تكون في الفعل الماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما وفعل الأمر وفي الأسماء العشرة وما عدا ذلك فهمزته همزة قطع ^(١) .



(١) [راجع لهذا الباب : الروضة الندية ، المنح الفكرية ، والملخص المفيد] .

❦ [باب الوقف على أواخر الكلم] ❦

- (١٠٤) وَحَازِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ
(١٠٥) إِلَّا يَفْتَحِ أَوْ يَنْصُبِ وَأَشْمِ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

الشرح

حذر الناظم - **رحمته الله تعالى** - في هذا الباب من الوقف على الحركة بحركة تامة لأن العرب لا تقف على متحرك ولا يبدؤون بساكن .

واعلم أن الوقف على أواخر الكلمة له ثلاث حالات وهي :

- ١- السكون المحض : وهو الأصل .
- ٢- الروم وهو : النطق ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ، ولا تتم معرفته إلا عن طريق شيخ متخصص فعليك به .
- وسمي روماً لأنك تروم الحركة وتريدها حين لم تسقطها بالكلية^(١)
- ٣- الإشمام وهو : ضم الشفتين من غير انطباق بعد إسكان الحرف وهو يُرى ولا يُسمع .

واعلم أن الروم لا يكون إلا في الضم والكسر فقط ولهذا قال الناظم **رحمته الله** : «إِلَّا يَفْتَحِ أَوْ يَنْصُبِ» : أي : إلا إذا كان الحرف الذي ستقف عليه مفتوح أو منصوب فلا روم فيه ، وأما الإشمام فلا يكون إلا في الضم فقط

(١) انظر : شرح الجزرية لغانم الحمد ص ٦٣٦ .

ولهذا قال الناظم **رَحِمَهُ اللهُ** : «وَأَشْمُ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ» .

واختلف العلماء في حكم دخول الرَّوم والإشمام على هاء الكناية والصحيح أنه يجوز دخولهما عليها إذا كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح وهذا هو مذهب الناظم في النشر ولهذا قال : وهذا أعدل المذاهب عندي ^(١) .



(١) [راجع لهذا الباب : الروضة الندية ، المنح الفكرية].

❁ [الخاتمة] ❁

- (١٠٦) وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي : الْمُقَدِّمَةُ
 مِنِّْي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمُهُ
 (١٠٧) أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَائِي فِي الْعَدَدِ
 مِنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشَدِ
 (١٠٨) [وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
 (١٠٩) [عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ
 وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ]

الشرح

بعد أن وفى ابن الجزري بما وعد به في أول المقدمة من ذكر مخارج الحروف وصفاتها ، وتحرير أحكام التجويد ، وبيان ما يتعلق بالوقف والابتداء ، ومرسوم المصحف ، قال : «وقد تقضى إلخ» .

أي : وقد انتهى نظمي لهذه المقدمة وهي مني لقارئ القرآن تحفة وهدية وأختتمها بحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

وما بين المعقوفين زيادة زادها بعض العلماء وهو تلميذ المؤلف عبد الدائم الأزهرى ومعنى قوله : «أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَائِي فِي الْعَدَدِ» : أي -١٠٧- فالقاف بمائة ، والزاي بسبعة وهذا على أعداد الحروف الأبجدية وهي :

(أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ) وتفصيلها كما في الجدول الآتي حيث جعلنا الحرف وفوقه العدد الذي وُضع رمزاً له :

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ي	ط	ح	ز	و	هـ	د	ج	ب	أ
٢٠٠	١٠٠	٩٠	٨٠	٧٠	٦٠	٥٠	٤٠	٣٠	٢٠
ر	ق	ص	ف	ع	س	ن	م	ل	ك
		١٠٠٠	٩٠٠	٨٠٠	٧٠٠	٦٠٠	٥٠٠	٤٠٠	٣٠٠
		غ	ظ	ض	ذ	خ	ث	ت	ش

كان الانتهاء من هذا التعليق المختصر ضحى يوم الأحد الخامس والعشرين من جماد الأول لعام ألف وأربع مائة وتسعة وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بدار الحديث بدماج حرسها الله سائلاً المولى عليه السلام

وكان الانتهاء من رصها ومراجعتها

في الخامس عشر من ذي القعدة

عام ألف وأربع مائة وثلاث

وثلثين من هجرة النبي ﷺ

بمحل الإقامة

بصنعا

فهرس الموضوعات

- مقدمة الطبعة الثانية ٣
- تقديم فضيلة الشيخ العلامة المحدث أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى ٤
- تقديم الشيخ المحدث أبي عمرو عبد الكريم الحجوري حفظه الله تعالى ٥
- مقدمة ٦
- النسخة المعتمدة للمنظومة ٨
- إجازتي في منظومة المقدمة ٩
- صورة الإجازة التي كتبها لي الأخ عبد الكريم الجزائري ١٠
- كلمة شكر وتقدير ١١
- ترجمة الناظم ١٣
- منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه ١٥
- مقدمة الناظم ٢٢
- مَخَارِجُ الحروف ٢٥
- الجهة الأولى: الجوف ٢٧
- الجهة الثانية: الحلق ٢٨
- الجهة الثالثة: اللسان ٢٨
- الجهة الرابعة: الشفتان ٣١
- الجهة الخامسة: الخيشوم ٣٢

- باب صفات الحروف ٣٣
- (الصفات التي لها ضد) ٣٤
- الصفة الأولى: الجهر وضده الهمس ٣٥
- الصفة الثانية: الرخوة وضدها الشدة وما بينهما ٣٦
- الصفة الثالثة: الاستفال وضده الاستعلاء ٣٧
- الصفة الرابعة: الانفتاح وضده الإطباق ٣٨
- الصفة الخامسة: الإصمات وضده الإذلاق ٣٨
- الصفات التي ليس لها ضد ٣٩
- الصفة الأولى: الصغير ٣٩
- الصفة الثانية: القلقة ٤٠
- الصفة الثالثة: اللين ٤١
- الصفة الرابعة: الانحراف ٤٢
- الصفة الخامسة: التكرير ٤٢
- الصفة السادسة: التفشي ٤٣
- الصفة السابعة: الاستطالة ٤٣
- باب التجويد ٤٥
- باب ذكر بعض التنبيهات ٥٠
- باب الرءات ٥٥
- باب اللامات وأحكام متفرقة ٦٠
- باب المتجانسين والمتقاربين والمتماثلين ٦٥
- باب: الضاد والظاء ٦٩
- باب: الميم والنون المشددتين والميم الساكنة ٨١
- أحكام الميم والنون المشددتين ٨١

- أحكام الميم الساكنة ٨٢
- الحكم الأول: الإخفاء ٨٢
- الحكم الثاني: الإدغام ٨٣
- الحكم الثالث: الإظهار ٨٣
- باب: النون الساكنة والتنوين ٨٤
- الحكم الأول: الإظهار ٨٤
- الحكم الثاني: الإدغام ٨٥
- الحكم الثالث: الإقلاب ٨٦
- الحكم الرابع: الإخفاء ٨٧
- باب: المد ٨٨
- النوع الأول: المد اللازم ٨٩
- النوع الثاني: المد الواجب ٩١
- النوع الثالث: المد الجائز ٩٢
- باب معرفة الوقوف والابتداء ٩٥
- أقسام الوقف ٩٦
- باب المقطوع والموصول ١٠٠
- باب التاءات ١١٤
- باب همزة الوصل ١٢٤
- باب الوقف على أواخر الكلم ١٢٦
- الخاتمة ١٢٨
- فهرس الموضوعات ١٣٠



صدر حديثاً



عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف فندق الريان
 +٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
 عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف محطة النهدي
 +٩٦٧ ٧٧٧٠١٢٥٢٢
 حضرموت الحامي - جوار مسجد أنور - الشارع الشرقي من النادي
 +٩٦٧ ٧٧٧٣٤٩٥٢٣ - +٩٦٧ ٠٥٣٤١٥٩٨
 alshafibooks@gmail.com

دار الإمام الشافعي
 للطباعة والنشر والتوزيع
 اليمن - عدن